محمود شلبي

حياة أبي هريرة

دار الجيل
بيروت - لبنان

حياة

أبي هريرة

محمود شلبي

حياة أبي هريرة

رضي الله عنه

دار الجيل
بيروت

الإهداء . . .

اللهم . . . منك . . . وإليك

محمود شلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدك اللهم... عددَ خلقك... ورضا نفسك... وزنة عرشك... ومداد كلماتك...

وأصلي... وأسلم... على سيد ولد آدم... وخاتم النبيين...

وعلى آله وصحبه... وبعد...

هذا كتاب عن عملاق من عمالقة الاسلام... وعلَم من أعلام هذا الدين...

رفعه الاسلام من حضيض الفقر والمسكنة... إلى عظمة الإمامة... وخلود الدعوة الى دين الله!!!

أبو هريرة؟!!

ما كان يدري شيئا عن الإيمان والإسلام... حتّى مَنَّ الله عليه فأسلم...

ولزم رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

وانقطع إليه... صلى الله عليه وسلم...

فروى عنه... صلى الله عليه وسلم...

ما سمع وما شاهد...
فصار بذلك أحفظ مَن روى الحديث في دهره!!!
اقرأ عجائبه... وتأمّل مواهبه... في هذا الذي بين يديك.

محمود شلبي

١٤١٠ هـ
١٩٨٩ م

الخطوط العريضة...

من حياة...

أبي هُرَيْرَة...؟!

أبو هُرَيْرَة؟!

قال صاحب «أُسْد الغابة... في معرفة الصحابة»:

«أبو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيّ...

«صاحب رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

«وأكثرهم حديثا عنه...

«وهو دَوْسِيّ... من دَوْسِ بنِ عدنان...

«وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرًا... لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه...

«كان اسمه في الجاهلية: عبدَ شمسٍ... وفي الإسلام: عبدَ الله...

يا أبا هُرَيْرَة؟!

وقال ابن إسحاق: «قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس... فسماني رسول الله... صلى الله عليه وسلم: عبد الرحمن... وإنما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هِرَّةً فحملتها في كمي... فقيل لي: أنت أبو هريرة...

«وقيل: رآه رسول الله... صلى الله عليه وسلم... وفي كمه هرة... فقال: يا أبا هريرة...

كانت لي هُرَيْرَة صغيرة؟!

« عن عبدالله بن رافع... قال: قلت لأبي هريرة: لم اكتنيت بأبي هُرَيْرَة؟...

« قال: أما تفرَق مني؟...

« قلت: بلى... والله إني لأهابك...

« قال: كنت أرعى غنم أهلي... وكانت لي هريرة صغيرة... فكنت أضعها بالليل في شجرة... فإذا كان النهار ذهبت بها معي... فلعبت بها... فكنّوني أبا هريرة

أسلَمَ عام خيبر؟!

« وكان من أصحاب الصُفّة...

« وقال البخاري: اسمه في الإسلام عبدالله... ولولا الاقتداء بهم لتركنا هذه الأسماء فإنها كالمعدوم... لا تفيد تعريفا...

« وإنما هو مشهور بكنيته...

« وأسلم أبو هريرة عام خيبر...

« وشهدها مع رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

« ثم لزمه... وواظب عليه... رغبة في العلم...

« فدعا له رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

ابسُط رداءك؟!

« عن أبي هريرة... قال:
« قلت: يا رسول الله... أسمع منك أشياءً فلا أحفظها؟...
« قالَ: ابسط رداءك...
« فبسطته...
« فحدّث حديثا كثيرا... فما نَسيتُ شيئًا حدّثني به.

أحفظنا لحديثه؟!

« عن ابن عمر أنه قال لأبي هريرة: أنت كنت ألزَمَنا لرسول الله... صلى الله عليه وسلم... وأحفظنا لحديثه.

كُنتُ رجُلا مسكينا؟!

« عن الأعرج... قال:
« سمعتُ أبا هريرة قال:
« إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله... صلى الله عليه وسلم... والله الموعد...
« كنتُ رجلا مسكينا...
« أخدم رسول الله... صلى الله عليه وسلم... على مِلء بطني...
« وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق...
« وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم...
« وقال رسول الله... صلى الله عليه وسلم:

«مَن بسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه مني»؟..
«فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه...
«ثم ضممته إليّ...
«فما نسيت شيئا سمعته بعد».

طِبتَ وطابَ ممشاك؟!

«عن أبي هريرة... قال:
«قال رسول الله... صلى الله عليه وسلم:
«إذا عاد الرجل أخاه... أو زاره...
«قال الله عز وجل: طبتَ وطاب ممشاك... وتبوّأت من الجنة منزلا».

أكثر من ثمانمائة رجل؟!

«قال البخاري: روى عن أبي هريرة أكثر من ثمانمائة رجل... من صاحب وتابع...
«فمن الصحابة: ابن عباس... وابن عمر... وجابر... وأنس... وواثلة بن الاسقع...

أمير البحرين؟!

«واستعمله عُمَر على البحرين... ثم عزله...
«ثم أراده على العمل فامتنع...

وفاته بالمدينة؟!

« وسكن المدينة...

« وبها كانت وفاته...

« قال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين...

« وهو ابن ثمان وسبعين سنة...

« قيل: مات بالعقيق... وحمل الى المدينة...

« وصلى عليه الوليد بن عتبة... بن أبي سفيان... وكان أميرا على المدينة... لعمه معاوية بن أبي سفيان »!!!

أقول: هذه خطوط سريعة عن حياة أبي هريرة...

فماذا عن مناقب أبي هريرة؟!

هذا . . .

أبو . . .

هُرَيْرَة . . . ؟!

قال الامام العيني... في ترجمته لأبي هريرة:

٥٣٧٤ حديثا؟!

« أبو هريرة... اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو ثلاثين قولا... وأقربها عبدالله أو عبد الرحمن بن صخر الدوسي...

« وهو أول من كني بهذه الكنية... لهرّة كان يلعب بها... كناه النبي... صلى الله عليه وسلم... بذلك... وقيل والده...

« وكان عريف أهل الصفة...

« أسلم عام خيبر بالاتفاق... وشهدها مع رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

« واسم امه ميمونة... وقد أسلمت بدعاء رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

« وقال أبو هريرة: نشأت يتيما... وهاجرت مسكينا...

« وكنت أجيرا لبسرة بنت غزوان... خادمًا لها... فزوجنيها الله تعالى...

« فالحمد لله الذي جعل الدين قواما...

« وجعل أبا هريرة إماما!!!

« قال: وكنت أرعى غنما... وكان لي هرة صغيرة ألعب بها... فكنوني بها...

• وقيل رآه النبي... صلى الله عليه وسلم... وفي كمه هرة... فقال: يا أبا هريرة...

• وهو أكثر الصحابة رواية بإجماع...

• روي له خمسة آلاف حديث... وثلثمائة وأربعة وسبعون حديثا...

• اتفقا[1] على ثلاثمائة وخمسة وعشرين...

• وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين...

• ومسلم بمائة وتسعين...

روى عنه أكثر من ثمانمائة؟!

• روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل... من صاحب وتابع...

• منهم ابن عباس... وجابر... وأنس...

يماني؟!

• وهو ازدي دوسي... يماني... ثم مدني...

• كان ينزل بذي الحليفة... بقرب المدينة...

• له بها دار تصدق بها على مواليه...

• ومن الرواة عنه ابنه المحرَّر...

(١) أي الشيخان... البخاري ومسلم.

دُفن بالبقيع؟!

«مات بالمدينة سنة تسع وخمسين...
«ودفن بالبقيع...
«وهو ابن ثمان وسبعين سنة».

ابو هُرَيْرَة... بقلم...
أبي هُرَيْرَة؟!

«سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يقولُ:
«مَا مِنْ أصْحَاب النبيِّ... صلى الله عليه وسلم... أحَدٌ أكْثَرُ حديثًا عَنْهُ مِنِّي...
«إلاَّ ما كانَ مِنْ عَبْدِاللهِ بن عَمْرو...
«فإنَّهُ كانَ يَكْتُبُ وَلاَ أكْتُبُ». [أخرجه البخاري]

«كان يكتب ولا أكتب» وقد روي عن عبدالله بن عمرو قال: استأذنت النبي عليه الصلاة والسلام في كتابة ما سمعت منه فأذن لي...

«وعنه قال: حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مَثَل...

«وانما قَلَّت الرواية عنه مع كثرة ما حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم... لانه سكن مصر وكان الواردون إليها قليلا...

«بخلاف أبي هريرة فإنه استوطن المدينة... وهي مقصد المسلمين من كل جهة...

«وقيل: كان السبب في كثرة حديث ابي هريرة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بعدم النسيان...

«والسبب في قلة حديث عبدالله بن عمرو هو أنه كان قد ظفر بجُمَل من

كتب أهل الكتاب وكان ينظر فيها ويُحدّث منها... فتجنب الأخذ عنه كثير من التابعين والله أعلم...

« قال البخاري: روى عن أبي هريرة نحو من ثمانمائة رجل... وكان أكثر الصحابة حديثا...

« **روي له عن رسول الله... صلى الله عليه وسلم... خمسة آلاف وثلاث مائة حديث...**

« ووجد لعبدالله بن عمرو سبعمائة حديث...

« اتفقا على سبعة عشر...

« وانفرد البخاري بمائة... ومسلم بعشرين ».

سِرّ...
عبقرية...
أبي هُرَيْرَة...؟!

أخرج البخاري في صحيحه...

« عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ:

« إنَّ الناسَ يقُولون أكثَرَ أبُو هُرَيْرَةَ...

« ولوْلا آيتان في كتاب الله ما حَدَّثْتُ حديثًا...

« ثُمَّ يَتْلُو... ﴿إنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أنْزَلْنا مِنَ البَيِّناتِ والهُدَى...﴾ إلى قَوْلِهِ... ﴿الرَّحِيمُ...﴾[1]

« إنَّ إخْوَانَنَا مِنَ المهاجِرينَ كانَ يَشغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأسواقِ...

« وإنَّ إخوانَنَا مِنَ الأنصارِ كان يَشْغَلُهُمُ العَمَلُ في أمْوَالِهِم...

« وإنَّ أبا هُرَيْرَةَ كانَ يَلْزَمُ رسولَ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... بِشِبَعِ بَطْنِهِ...

« وَيَحْضُرُ ما لا يَحْضُرُونَ...

« وَيَحْفَظُ ما لا يَحْفَظُونَ». [أخرجه البخاري]

« ولولا آيتان» موجودتان في كتاب الله لما حدَّثت...

« إن إخواننا» كأن سائلا سأل: لم كان أبو هريرة مكثرا دون غيره من الصحابة؟... فأجاب بقوله: لأن إخواننا... كذا وكذا...

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٥٩ و١٦٠.

«كان يشغلهم الصفقُ» كناية عن التبايع... يقال صفقت له بالبيع صفقا أي ضربت بيدي على يده للعقد...

«بشِبَع بَطنه» الشِبَع... والشَبْع... نقيض الجوع... وفي الحديث «آجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه من شعيب صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه وعفة فرجه»...

المعاني؟!

«أكثر أبو هريرة» أي من رواية الحديث... وهو من باب حكاية كلام الناس... وفي رواية البخاري في البيوع «أكثر أبو هريرة من الحديث»... وفي رواية «ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه»؟!...

«لولا آيتان» والمعنى لولا أن الله تعالى ذم الكاتمين للعلم لما حدثتكم أصلا... لكن كما كان الكتمان حراما وجب الاظهار والتبليغ... فلهذا حصل مني الاكثار لكثرة ما عندي منه...

«ثم ذكر سبب الكثرة... بقوله «إن إخواننا» الى آخره...

«إن إخواننا» ولم يقل إخواني... وأجيب لأنه قصد نفسه وأمثاله من أهل الصُفَّة...

«والمراد الاخوان في الاسلام لا في النسب...

«والمراد من المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

«ومن الأنصار أصحاب المدينة الذي آووا رسول الله عليه الصلاة والسلام ونصروه بأنفسهم وأموالهم...

«قوله (العمل في أموالهم): يريد به الزراعة والعمل في

الغيطان... وفي رواية مسلم «كان يشغلهم عمل أرضهم»... وفي رواية ابن سعد «كان يشغلهم القيام على أراضيهم»...

«قوله (وإن أبا هريرة) فيه التفات ايضا لأن حق الظاهر ان يقول وإني...

«قوله (بشبع بطنه): يعني انه كان يلازم قانعا بالقوت... لا مشتغلا بالتجارة ولا بالزراعة... وفي رواية البخاري في البيوع «وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصُفّة»...

«قوله (ما لا يحضرون): اي من أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام... ويحفظ ما لا يحفظون من أقواله... وهذا إشارة إلى المسموعات... وذاك إشارة الى المشاهدات...

استنباط الأحكام؟!

«فيه حفظ العلم والمواظبة على طلبه...

«وفيه فضيلة أبي هريرة...

«وفضل التقلل من الدنيا... وايثار طلب العلم على طلب المال...

«وفيه جواز الاخبار عن نفسه بفضيلته اذا اضطر الى ذلك وأمن الاعجاب...

«وفيه جواز اكثار الأحاديث...

«وجواز التجارة والعمل...

«وجواز الاقتصار على الشبع...

«وقد تكون مندوبات...

«وقد تكون واجبات... بحسب الأشخاص والأوقات».

*

* *

أقول... هذا منبع من منابع عبقرية ابي هريرة...
رجل منقطع عن كل شيء...
متخصص لرسول الله... صلى الله عليه وسلم...
متفرغ تماما... لتلك المهمة المقدسة...
مهمة التسجيل عن رسول الله... صلى الله عليه وسلم...
لقد كان أبو هريرة... كومبيوتر الصحابة...
يسجل في حافظته آلاف الأحاديث النبوية...
فأيّ عبقرية كانت... وأي حافظة وَعَت ما اختزنت؟!
ولكن كيف تيسر ذلك لأبي هريرة... وهو اليماني المسكين؟!!

ها هنا السِّرّ...

معجزة...

لرسول الله...

صلى الله عليه وسلم...؟!!

« عن أبي هُرَيْرَةَ... قالَ:
« قُلْتُ يا رسولَ اللهِ... إنّي أسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أنْسَاهُ...
« قالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ...
« فَبَسَطْتُهُ...
« قالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ...
« ثُمَّ قالَ: ضُمَّهُ...
« فَضَمَمْتُهُ...
« فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ». [أخرجه البخاري]

« أنساه » النسيان حالة تعتري الإنسان من غير اختياره توجب غفلته عن الحفظ.

« قال » اي قال النبي... صلى الله عليه وسلم... لأبي هريرة...

« ابسط رداءك » لما قال ابسط رداءك امتثلت أمره فبسطته... فغرف اي رسول الله... صلى الله عليه وسلم... بيده... ولم يذكر المغروف ولا المغروف منه... لأنه لم يكن إلا إشارة محضة...

« ضُمَّهُ » بالهاء رواية الأكثرين... وفي رواية ضُمْ... والضمير يرجع إلى الحديث... يدل عليه ما روي في غير الصحيح « فغرف بيديه ثم قال ضُم » الحديث...

«وفي بعض طرقه عند البخاري «لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمعها إلى صدره... فينسى من مقالتي شيئا أبدا... فبسطت نمرة ليس عليّ ثوب غيرها... حتى قضى النبيّ... صلى الله عليه وسلم... مقالته... ثم جمعتها الى صدري... فوالذي بعثه بالحقّ ما نسيت من مقالته تلك الى يومي»...

«هذا وفي مسلم «أيكم يبسط ثوبه فيأخذ» فذكره بمعناه... ثم قال «فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به»...

«ففي قوله «بعد ذلك اليوم» دليل على العموم... وعلى أنه بعد ذلك لم ينس شيئا سمعه من النبي... صلى الله عليه وسلم... لا أن ذلك خاص بتلك المقالة كما يعطيه ظاهر قوله «من مقالته تلك»...

«ويعضد العموم ما جاء في حديث أبي هريرة «انه شكى إلى النبي... صلى الله عليه وسلم... أنه ينسى» ففعل ما فعل ليزول عنه النسيان...

معجزة؟!

«ومما يستفاد منه... معجزة النبي... صلى الله عليه وسلم... حيث رفع من أبي هريرة النسيان... الذي هو من لوازم الإنسان... حتى قيل انه مشتق منه... وحصول هذا من بسط الرداء...

«وضمّه ايضا معجزة... حيث جعل الحفظ كالشيء الذي يغرف منه... فأخذ غرفة منه ورماها في ردائه... ومثل بذلك في عالم الحس».

رواية أخرى للحديث

«حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِر... قالَ:

«حدّثنا ابنُ أبي فُدَيْكٍ بهذَا...

«أو قالَ: غَرَفَ بيَدِهِ فِيهِ». [أخرجه البخاري]

«ساق البخاري الحديث المذكور بهذا السند بعينه في علامات النبوة...

«فقال: حدثني ابراهيم بن المنذر... حدثنا ابن أبي فديك... عن ابن أبي ذئب... عن المقبري... عن أبي هريرة... رضي الله عنه... قال:

قلت يا رسول الله... إني سمعت منك حديثا كثيرا فأنساه... قال: ابسط رداءك... فبسطت... فغرف بيده فيه... ثم قال ضُمَّه... فضممته... فما نسيت حديثا بعد».

*

* *

ماذا أريد أن أقول؟!

أقول... ها هنا السر...

لقد رفع رسول الله... صلى الله عليه وسلم... النسيان من أبي هريرة...

أمّا كيف؟!...

ولماذا أبو هريرة بالذات؟!

الجواب... إنها النبوة... أعلى نبوّة!!!

أبو هُرَيْرَة...

يذيع...

سرًّا خطيرًا...؟!

عنْ أبي هُرَيْرَةَ... قالَ:

«حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... وعَاءَيْنِ...

«فأمَّا أحَدُهُما فَبَثَثْتُهُ...

«وأمّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذا البُلْعُومُ». [أخرجه البخاري]

«حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» هكذا رواية الكشميهني... وفي رواية الباقين «حفظت من رسول الله... صلى الله عليه وسلم» وهي اصرح... لتلقيه من النبي عليه الصلاة والسلام بلا واسطة...

«وعاءين» تثنية وعاء... وهو الظرف الذي يحفظ فيه الشيء...

«قُطِعَ هذا البَلعُوم»... والحاصل أنه اراد نوعين من العلم...

«وأراد بالأول... الذي حفظه من السُّنَن المذاعة... لو كتبت لاحتمل ان يملأ منها وعاء...

«وبالثاني... ما كتمه من أخبار الفتن...

«وقيل: المراد من الوعاء الثاني أحاديث أشراط الساعة... وما عرف به النبي عليه الصلاة والسلام... من فساد الدين على ايدي أغيلمة سفهاء من قريش...

«وكان ابو هريرة يقول: «لو شئت ان اسميهم باسمائهم»...

« فخشي على نفسه... فلم يصرح...

« وكذلك ينبغي لكل من أمر بمعروف اذا خاف على نفسه في التصريح ان يعرض...

« ولو كانت الأحاديث التي لم يحدث بها في الحلال والحرام ما وسعه كتمها بحُكم الآية...

« ويقال حمل الوعاء الثاني الذي لم ينبه على الأحاديث التي فيها تبيين اسامي امراء الجور وأحوالهم وذمتهم.

« وقد كان ابو هريرة يكني عن بعضهم ولا يصرح به خوفا على نفسه منهم!!!

« كقوله «اعوذ بالله من رأس الستين... وإمارة الصبيان» يشير بذلك إلى خلافة يزيد بن معاوية... لأنها كانت سنة ستين من الهجرة...

« فاستجاب الله دعاء أبي هريرة... فمات قبلها بسنة...

عِلْم الأسرار؟!

« وقالت المتصوفة:

« المراد بالأول... علم الأحكام والأخلاق...

« وبالثاني... علم الأسرار... المصون عن الأغيار...

« المختص بالعلماء بالله... من أهل العرفان...

« وقال آخرون منهم: العلم المكنون... والسر المصون علمنا...

« وهو نتيجة الخدمة... وثمرة الحكمة... لا يظفر بها الا الغواصون في بحار المجاهدات... ولا يسعد بها الا المصطفون بأنوار المجاهدات والمشاهدات...

« إذ هي أسرار متمكنة في القلوب... لا تظهر الا بالرياضة... وأنوار لامعة في الغيوب... لا تنكشف الا للأنفس المرتاضة...

حفظت ثلاثة أجربة؟!

« فإن قلت: قد وقع في مسند أبي هريرة « حفظت ثلاثة اجربة... فبثثت منها جرابين »... وهذا مخالف لحديث الباب...

« قلت: يحمل على أن الجرابين منها كانا من نوع واحد... وهو الأحكام وما يتعلق بظواهر الشرع...

« والجراب الآخر... الأحاديث التي لو نشرها لقطع بلعومه...

« ولا شك أن النوع الأول كان أكثر من النوع الثاني... فلذلك عبر عنه بالجرابين... والنوع الثاني بجراب واحد...

« فبهذا حصل التوفيق بين الحديثين...

« البُلْعُوم: مَجْرَى الطعام... والحلقوم مجرى النفس...

« كني بذلك عن القتل... وفي رواية « لقطع هذا » يعني رأسه ».

★

★ ★

أقول... كان ابو هريرة فيلسوفا... وحكيا...

وعى وعاءين...

أمّا أحدُهما فبَثَثْتُهُ...

وأمّا الآخَرُ فلو بثَثْتُهُ قُطِعَ هذا البُلْعُومُ!!!

منتهى الحكمة... في زمان يموج بالفتن موجا!!!

رسول الله صلى الله عليه وسلم...

يدعو...

«اللهُمَّ اهْدِ أمَّ أبي هُرَيْرَةَ»؟!

صَلِّ وسَلِّمْ... عليه... صلاةً وسلامًا كثيرا كثيرا...

فإن قُلتَ: لماذا الآن بالذات؟...

قُلْتُ: لأنك سوف تسمع الآن مِن أمره... صلى الله عليه وسلم... عَجَبًا!!!

فما هو هذا العَجَب؟!!

هو ما قَصَّ علينا أبو هريرة... فاسمَع:

« عَنْ أبي كثيرٍ يَزيدَ بْنِ عبد الرحمنِ...

« حَدَّثني أبُو هُرَيْرَةَ... قالَ:

« كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إلى الإسلامِ وهي مُشْرِكَةٌ...

« فدَعَوْتُها يوْمًا...

« فأسْمَعَتْني في رسولِ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... ما أكْرَهُ...

« فأتَيْتُ رسولَ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... وأنا أبْكي...

« قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ... إنّي كُنتُ أدْعُو أُمّي إلَى الإسلامِ فتَأبَى عَلَيَّ...

« فدَعَوْتُها اليَوْمَ فأسْمَعَتْني فيكَ ما أكْرَهُ...

« فادْعُ اللهَ أنْ يَهْدِيَ أمَّ أبي هُرَيْرَةَ...

« فقالَ رسولُ اللهِ... صلى الله عليه وسلم...

« اللهُمَّ اهْدِ أمَّ أبي هُرَيْرَةَ...

« فخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ... صلى الله عليه وسلم...

« فلمَّا جِئْتُ فصِرْتُ إلى البابِ فإذَا هُوَ مُجَافٌ...

فسمِعَتْ أمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ فقالَتْ: مَكَانَكَ يا أبا هُرَيْرَةَ...

« وسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الماءِ...

« قالَ: فاغْتَسَلَتْ... ولَبِسَتْ دِرْعَهَا... وعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِها...

« فَفَتَحَتِ البَابَ ثمَّ قالَتْ: يا أبا هُرَيْرَةَ... أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ... وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ...

« قالَ: فَرَجَعْتُ إلى رسولِ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... فأتَيْتُهُ وأنا أبْكِي مِنَ الفَرَحِ...

« قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ الله... أبْشِرْ... قَدْ استَجابَ اللهُ دَعْوَتَكَ... وهَدَى أمَّ أبي هُرَيْرَةَ!!!

« فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ... وقالَ خَيْرًا...

« قالَ: قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ... ادْعُ اللهَ أنْ يُحَبِّبَنِي أنَا وأُمِّي إلى عبادِهِ المؤمنينَ... ويُحَبِّبَهُم إلَيْنَا...

« قالَ: فقالَ رسولُ اللهِ... صلى الله عليه وسلم:

« اللَهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا...

يعْنِي أبا هُرَيْرَةَ...

« وأُمَّهُ...

« إلى عِبادِكَ المؤمنينَ...

« وحَبِّبْ إليهم المؤمنينَ...

« فمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إلاَّ أَحَبَّنِي. [أخرجه مسلم]

« فصرتُ الى الباب فإذا هو مُجافٌ» أي مغلق...

« خَشْفَ قَدَمَيَّ » أي صوتها في الأرض... وخضخضة الماء صوت تحريكه...

معجزة عجيبة؟!

« وفيه استجابة دعاء رسول الله... صلى الله عليه وسلم...
« على الفور!!!
« بعين المسئول!!!
« وهو من أعلام نبوته... صلى الله عليه وسلم...
« واستحباب حمد الله عند حصول النعم ».!!!

★
★ ★

اللهم صَلِّ وسَلِّم وبارك على محمد... وعلى آله وصحبه وسَلِّم!!!
جاء أبو هريرة باكيا... إلى رسول الله... صلى الله عليه وسلم...
فقال رسول الله... صلى الله عليه وسلم:
اللهُمَّ... اهْدِ... أُمَّ... أبي هُرَيْرَةَ!!!
فماذا حَدَث؟!!
حَدَث العَجَب العجاب!!!
إن الله قد استجاب!!!
ووَقَع المسئول فورا... بعين المسئول؟!!
أمعجزة؟!!
نعم... وجميلة جمالا ليس كمثله جمال!!!
ما كان أبو هريرة يحلم أن تؤمن أُمَّه فورا... وقد أسمعته ما يكره منذ لحظات!!!
كان يأمل أن تؤمن يومًا ما ولو بعد أمد طويل...

أمّا أن تنقلب من الشمال إلى اليمين... من الظلمات الى النور... فورا... فها هنا المعجزة!!!

وطار فؤاد أبي هريرة فرحا بانقلاب قلب أمّه فورا الى ربها... ولم يُصدّق أذنيه وهي تردد أمامه:

يا أبا هريرة...

أشهد أن لا إله إلا الله...

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله!!!

أيُعقل هذا؟!!

ما الذي حَدَث؟!!

أي شيء حوّل قلب هذه المرأة العنيدة الى الإيمان بالله ورسوله؟!!

إنه دعاء رسول الله... صلى الله عليه وسلم...

اللهم اهْدِ أمَّ أبي هريرة؟!!

فوقعت الاستجابة فورا...

إنَّ حبيب الله... ينادي حبيبه سبحانه!!!

فاستجاب الحبيب للحبيب!!!

فكان ما كان!!!

ما كانت امّ ابي هريرة... لتستطيع أن تأبى انقلابا...

لقد أذِن الله لها أن تؤمن فآمنت...

وفورًا... فاسرعت تغتسل... وأسرعت تتشهد أمام ابنها أبي هريرة... وكانت منذ لحظات لأبي هريرة ضداً!!!

رضي الله عنها... إنها كانت استجابة دعاء رسول الله... صلى الله عليه وسلم!!!

ثم ماذا؟!!

ثم ما هو أعجب وأعجب!!!

فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ...
يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي...
إلاَّ أَحَبَّنِي...؟!!

أعجب من قصة إسلام أمّ أبي هريرة لفورها...

هذا الذي نحن فيه... من حُبِّ كلّ مؤمن... وكلّ مؤمنة... لأبي هريرة!!!

ما سرّ ذلك الشعور العجيب وما تفسيره؟!!

سرُّه هو الآتي:

«قالَ: قُلْتُ يا رسولَ الله... ادعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وأُمِّي إلى عبادِهِ المؤمنينَ... ويُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا...

«قالَ: فَقَالَ رسولُ اللهِ... صلى الله عليه وسلم:

«اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا...

«يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ...

«وأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ المؤمنينَ...

«وحَبِّبْ إِلَيْهِمُ المؤمنينَ...

«فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إلاَّ أَحَبَّنِي. [أخرجه مسلم]

أقول... إنه دعاء رسول الله... صلى الله عليه وسلم... المستجاب لفوره... وبعينه...

ولذلك يقول ابو هريرة: فما خُلِقَ مؤمنٌ... يسمَعُ بي... ولا يراني... إلاَّ أحبَّني!!!

فكما استجيب دعاء النبي... ﷺ... في حقّ أمّ أبي هريرة...
وهدَى أمّ أبي هريرة فورا...

كذلك استجيب دعاء رسول الله... ﷺ... ها هنا... فورا...

نادى نبيٌّ الله: اللهم حَبّبْ عُبَيْدَكَ هذَا وأمّهُ... إلى عبادِك المؤمنِينَ...

فوقعت الإجابة فورًا... فما خُلِقَ مؤمنٌ ولا مؤمنة... يسمع بأبي هريرة إلا أحبّه!!!

ونادى نبيّ الله: وحَبّبْ إليهمُ المؤمنينَ...

فاستجيبت فورا: فكان أبو هريرة يحبُّ كل مؤمن من هذه الأمّة!!!

كيف؟!

لا تقُل: كيف!!!

ولكن صَلِّ وسَلّم على صاحب هذا الدعاء المستجاب!!!

مَنْ يَبْسُطُ ثَوبَهُ...
فلَنْ يَنْسَى شَيْئًا
سَمِعَهُ مِنِّي...؟!

« عَنِ الأَعْرَجِ ... قالَ:

« سَمِعْتُ أبَا هُرَيْرَةَ... يقولُ:

« إنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ... ﷺ ...

« واللهُ المَوْعِدُ...

« كُنتُ رَجُلاً مِسْكِينًا...

« أخْدُمُ رسولَ اللهِ... ﷺ... عَلَى مِلْءِ بَطْنِي...

« وكانَ المهاجرون يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ ...

« وكانَتِ الأنصارُ يَشْغَلُهُمُ القيامُ عَلَى أمْوالِهِمْ...

« فقالَ رسولُ اللهِ... ﷺ:

« مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي؟...

« فَبَسَطْتُ ثَوْبِي... حتَّى قَضَى حَدِيثَهُ...

« ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إلَيَّ...

« فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ». [أخرجه مسلم]

« كنتُ أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني» أي ألازمه وأقنع بقوتي... ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها... ولا أزيد على قوتي... والمراد من حيث حصول القوت من الوجوه المباحة... وليس هو من الخدمة بالأجرة...

«يقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد» معناه يحاسبني ان تعمدت كذبًا... ويحاسب من ظن بي السوء...

«يشغلهم الصَّفْق بالأسواق» الصفق كناية عن التبايع... وكانوا يصفقون بالأيدي من المتبايعين... بعضها على بعض...

«وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة... لرسول الله... ﷺ... في بسط ثوب أبي هريرة».

★
★ ★

أقول... صار أبو هريرة من تلك اللحظة... لحظة ضم ثوبه الى صدره... مسجلا لأحاديث النبيّ... ﷺ... لا ينسى!!!

لقد صار «ريكوردر» الصحابة...

أو كومبيوتر الصحابة!!!

فلماذا هو بالذات؟!

فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا...

وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا...؟!

« عَن ابْنِ شِهَابٍ...
« أنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ...
« أنَّ عائِشَةَ قالَتْ:
« ألاَ يُعْجِبُكَ أبُو هُرَيْرَةَ؟... جاءَ فَجَلَسَ إلَى جَنْبِ حُجْرَتِي... يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ... ﷺ... يُسْمِعُنِي ذلِكَ... وَكُنْتُ أُسَبِّحُ... فَقَامَ قَبْلَ أنْ أقْضِي سُبْحَتِي...
« وَلَوْ أدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ...
« إنَّ رَسُولَ اللهِ... ﷺ... لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ...
« قالَ ابْنُ شِهَابٍ:
« وقَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ:
إنَّ أبا هُرَيْرَةَ قالَ:
« يَقُولُونَ إنَّ أبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أكْثَرَ... وَاللهُ المَوْعِدُ...
« وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ المُهاجِرِينَ وَالأنصارِ لا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أحادِيثِهِ؟...
« وَسأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ...
« إنَّ إخْوَانِي مِنَ الأنْصَارِ كانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أرْضِيهِمْ...

« وإنَّ إخْوَانِي مِنَ المهاجرينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ ...
« وكُنْتُ أَلْزَمُ رسولِ اللهِ ... ﷺ ... عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ...
« فَأَشْهَدُ إذَا غَابُوا ...
« وَأَحْفَظُ إذَا نَسُوا ...
« ولَقَدْ قَالَ رَسولُ اللهِ ... ﷺ ... يَوْمًا :
« أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ ... فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هذَا ... ثُمَّ يَجْمَعُهُ إلَى صَدْرِهِ ... فإنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ؟ ...
« فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ ...
« حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ...
« ثُمَّ جَمَعْتُهَا إلَى صَدْرِي ...
« فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ ...
« وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ في كتابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا ... ﴿إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَى﴾[1] ... إلى آخِرِ الآيَتَيْنِ » . [أخرجه مسلم]

« كنتُ أسبح فقام قبل أن أقضي سُبْحتي » قيل المراد هنا صلاة الضحى ...

« لم يكن يسرد الحديث كسردكم » أي يكثره ويتابعه ... ».

★
★ ★

أقول ... في هذا الحديث الجوابِ على سؤال: لماذا أبو هريرة بالذات؟

الجواب:

١ - كُنتُ أَلزَمُ رسول الله ... ﷺ ...

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٥٩ ، ١٦٠ .

٢ ـ فأشهَدُ إذا غابُوا...
٣ ـ وأحْفَظُ إذا نسُوا!!!

وثمة سؤال آخر:

لماذا ظفر أبو هريرة بحافظة لا تنسى؟!

الجواب:

١ ـ ولقد قال رسول الله... ﷺ... يومًا:

أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوبَهُ... فيأخُذَ مِن حديثي هذا... ثُمَّ يَجْمَعَهُ إلى صدرِهِ... فإنَّهُ لم يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ؟...

٢ ـ فبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ... حتى فرَغَ من حديثِهِ... ثُمَّ جَمَعْتُها إلى صَدْرِي... فما نَسيتُ بعد ذلك اليوم شيْئًا حَدَّثني بِهِ!!!

وهناك سؤال أخير:

لماذا كان يُكثر الحديث؟!

الجواب:

لولا آيتانِ أنزلَهما اللهُ في كتابِهِ ما حَدَّثْتُ شيْئًا أبدًا!!!

إنه الخوف من الله... هو الذي يدفع أبا هريرة أن يُحَدِّث بما سمعه من رسول الله... ﷺ!!!

مَناقِبُ...
لأبي هُرَيْرَةَ...
رضِيَ اللهُ عَنْهُ...؟!

ها هنا نثبت بعض مناقب أبي هريرة... رضي الله عنه... كما جاءت في صحيح الترمذي...

فما نَسِيتُ بَعْدَهُ حديثا؟!

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:
«أَتَيْتُ النَّبِيَّ... ﷺ...
«فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ...
«ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي...
«فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ حَدِيثًا».

فيه أن النبي... ﷺ قال له ابسط رداءك فبسطه... وتكلم النبي... ﷺ... ثم جمعه وضمه إلى صدره... فما نسي شيئًا بعد ذلك...

«قال ابن العربي: هذه خصيصة عيَّنها النبي... ﷺ...

«أمارة على وعيه...
«وعلامة على حفظه...

«من غير أن تكون بينها وبين ذلك مناسبة معرفة عادة... أو بدليل...

«وإنما ذلك أمر إلهي إلى النبي... عليه السلام... فعمل به».

ابسُطْ رِدَاءَكَ؟!

«عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:

«قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ... أَسْمَعُ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلاَ احْفَظُهَا؟...

«قالَ: ابْسُطْ رِدَاءَكَ...

«فَبَسَطْتُ...

«فَحَدَّثَ حديثًا كثيرًا فمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ».

قالَ[1]: هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

ابن عمر يعترف لأبي هريرة؟!

«عَن ابْنِ عُمَرَ... أَنَّهُ قالَ لأَبِي هُرَيْرَةَ:

«يا أبا هُرَيْرَةَ...

«أَنتَ كُنْتَ أَلْزَمَنَا لِرَسُولِ اللهِ... ﷺ...

«وَأَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ».

---

(١) «قال» أي قال الترمذي.

هذا اليمانيّ...
نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لا نَسْمَعُ مِنْكُمْ؟!!

« عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ... قالَ:

« جاءَ رَجُلٌ إلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ... فقالَ:

« يا أَبَا مُحَمَّدٍ...

« أَرَأَيْتَ هَذَا اليَمَانِيَّ...

« يَعْنِي أَبا هُرَيْرَةَ...

« أَهُوَ أَعْلَمُ بحديثِ رسولِ اللهِ... ﷺ... مِنْكُمْ؟!...

« نَسْمَعُ مِنْهُ مَا لا نَسْمَعُ مِنْكُمْ؟!...

« أَوْ يَقُولُ عَلَى رسولِ اللهِ... ﷺ... ما لَمْ يَقُلْ؟...

« قال: اما أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ... ﷺ... ما لَمْ نَسْمَعْ... فَلاَ أَشُكُّ إلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ... ﷺ... ما لَمْ نَسْمَعْ...

« وذَاكَ أَنَّهُ كانَ مِسْكِينًا... لا شَيءَ لَهُ...

« ضَيْفًا لرَسُولِ اللهِ... ﷺ...

« يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ اللهِ... ﷺ...

« وكُنَّا نَحْنُ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وغِنًى...

« وكُنَّا نَأْتِي رسولَ اللهِ... ﷺ... طَرَفَي النَّهَارِ...

« فَلاَ نَشُكُّ إلاَّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللهِ... ﷺ... مَا لَمْ نَسْمَعْ...

« وَلاَ نَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهِ... ﷺ... ما لَمْ يَقُلْ».

مِمَّنْ أَنْتَ؟!

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قَالَ:
«قَالَ النَّبِيُّ... ﷺ: مِمَّنْ أَنْتَ؟...
«قَالَ: قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ...
«قَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ».

معجزة أخرى؟!

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قَالَ:
«أَتَيْتُ النبيَّ... ﷺ... بِتَمَرَاتٍ...
فَقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ... ادْعُ اللهَ فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ...
«فَضَمَّهُنَّ...
«ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالبَرَكَةِ...
«فَقَالَ: خُذْهُنَّ... واجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ هَذا...
«أَوْ: فِي هَذَا المِزْوَدِ...
«كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا...
«فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ...
«وَلاَ تَنْثُرْهُ نَثْرًا»...
فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وكَذَا... مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ...
«فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ...
«وكَانَ لاَ يُفَارِقُ حِقْوِي...
«حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمَانَ... فَإِنَّهُ انْقَطَعَ».

لماذا اشتهر بأبي هريرة؟!

« عَن عَبْدِالله بن رَافِع ... قالَ:
قُلْتُ لأبي هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنيتَ أبَا هُرَيْرَةَ؟...
« قالَ: أمَا تَفرَقُ مِنّي؟...
قُلْتُ: بَلَى وَاللهِ إنّي لأهَابُكَ...
« قالَ: كُنْتُ أرْعَى غَنَمَ أهْلِي... فكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صغِيرَةٌ... فكُنْتُ أضَعُهَا باللّيْلِ فِي شَجَرَةٍ... فإذا كانَ النّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِي... فلَعِبْتُ بِهَا... فَكَنّوْنِي أبَا هُرَيْرَةَ.

لَيْسَ أحَدًا أكثر حديثًا مِنّي؟!

« عَنْ أبي هُرَيْرَةَ... رَضِيَ اللهُ عَنْهُ... قَالَ:
« لَيْسَ أحَدٌ... أكثر حديثًا...
« عَنْ رَسُولِ اللهِ... ﷺ... مِنّي...
« إلاّ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرو...
« فإنّهُ كانَ يَكْتُبُ وكُنْتُ لا أكْتُبُ».

أعظم . . .

فضيلة . . .

لأبي هُرَيْرَةَ . . .؟!

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:
« قالَ رسولُ اللهِ... ﷺ:
« مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا... فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

[أخرجه مسلم]

قال الامام النووي في شرحه على الحديث:

« وأمَّا ابو هريرة... فهو اول من كني بهذه الكنية...

« واختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا... وأصحها عبد الرحمن بن صخر...

« « وأما سبب تكنيته أبا هريرة فإنه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها...

أعظم منقبة لأبي هريرة؟!

« ولأبي هريرة... رضي الله عنه... منقبة عظيمة...

« وهي أنه أكثر الصحابة... رضي الله عنهم... رواية عن رسول الله... ﷺ...

• وذكر الامام الحافظ بقي بن مخلد الأندلسي في مسنده... لأبي هريرة...

• خمسة آلاف حديث وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثا...

الامام الشافعي يقول:
ابو هريرة احفظ من روى
الحديث في دهره؟!

• وليس لأحد من الصحابة... رضي الله عنهم...: هذا القدر ولا ما يقاربه...

• قال الإمام الشافعي... رحمه الله:

• أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره!!!

• وكان أبو هريرة ينزل المدينة بذي الحليفة... وله بها دار...

• مات بالمدينة سنة تسع وخمسين... وهو ابن ثمان وسبعين سنة...

• ودفن بالبقيع...

صلّى على أمّ المؤمنين...
عائشة رضي الله عنها؟!

• وماتت عائشة... رضي الله عنها... قبله بقليل...

• وصلّى عليها...

• وكان من ساكني الصُّفّة وملازميها...

• قال أبو نعيم في حلية الأولياء: كان عريف أهل الصفة... وأشهر مَن سكنها... والله أعلم.

حديث عظيم متواتر؟!

« وأما متن الحديث...

« فهو حديث عظيم...

« في نهاية من الصحة...

« وقيل انه متواتر...

« ذكر أبو بكر البزار في مسنده أنه رواه عن النبي عليه السلام نحو من أربعين نفسا من الصحابة رضي الله عنهم...

« وحكى الإمام ابو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمها الله...

« أنه روى عن أكثر من ستين صحابيا مرفوعا...

« وذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن منده عدد من رواه... فبلغ بهم سبعة وثمانين... ثم قال: وغيرهم!!!

« وذكر بعض الحفاظ أنه روى عن اثنين وستين صحابيا... وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة!!!

— حديث اجتمع على روايته العشرة؟!

« قال: ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا!!!

« ولا حديث يروى عن أكثر من ستين صحابيا الا هذا!!!

« وقال بعضهم: رواه مائتان من الصحابة... ثم لم يزل في ازدياد!!!

اتفق البخاري ومسلم على اخراجه؟!

« وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحيهما... من حديث عليّ... والزبير... وأنس... وأبي هريرة... وغيرهم!!!

معنى الحديث؟

« وأما لفظ متنه... فقوله ﷺ... فليتبوأ مقعده من النار...

« قال العلماء: معناه فلينزل...

« وقيل: فليتخذ منزله من النار...

« ثم قيل انه دعاء بلفظ الأمر... أي بوأه الله ذلك...

« وقيل: هو خبر بلفظ الأمر... أي معناه فقد استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه...

« ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه... وقد يجازى به... وقد يعفو الله الكريم عنه...

تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ؟!

« الثانية... تعظيم تحريم الكذب عليه... ﷺ...

« وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة...

« الثالثة... أنه لا فرق في تحريم الكذب عليه... ﷺ... بين ما كان في الأحكام... وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك...

« فكله حرام...

« من أكبر الكبائر ... وأقبح القبائح ... بإجماع المسلمين ... الذين يعتد بهم في الإجماع ...

يحرم رواية الحديث الموضوع؟!

« الرابعة ... يحرم رواية الحديث الموضوع ... على من عرف كونه موضوعا ... او غلب على ظنه وضعه ...

« قال العلماء: وينبغي للراوي وقارئ الحديث اذا اشتبه عليه لفظة فقرأها على الشك ان يقول عقيبه ـ أو كما قال ـ والله أعلم ... »

★
★ ★

أقول ... هذا حديث عظيم الشأن ... خطير المعنى ... مما روى أبو هريرة ...

فكيف كانت شخصيته ... رضي الله عنه ... وقد حفظ ... ووعى ... وروى ... عن رسول الله ... ﷺ ... آلاف الأحاديث؟!!

أبو هُرَيْرَة...
يشهد معجزة...
للنبيّ صلى الله عليه وسلّم...؟!

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:
« كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ... ﷺ... في مَسِيرٍ...
« قالَ: فَنَفِدَتْ أَزْوادُ القَوْمِ...
« قالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ...
« قالَ: فقالَ عُمَرُ: يا رسولَ اللهِ... لوْ جَمَعْتَ ما بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ القَوْمِ... فدَعَوْتَ اللهَ عَلَيْهَا...
« قالَ: فَفَعَلَ...
« قالَ: فَجَاءَ ذُو البُرِّ بِبُرِّهِ... وذُو التَّمْرِ بِتَمْرِه...
« قالَ: وقالَ مُجَاهِدٌ: وذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهُ...
« قلتُ: ومَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟!...
« قالَ: كانُوا يَمَصُّونَهُ... ويَشْرَبُونَ عليه الماءَ...
« قالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا...
« قالَ: حَتَّى مَلأَ القَوْمُ أَزْوِدَتَهُمْ...
« قالَ: فقالَ عِندَ ذَلِكَ:
« أَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ...
« وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ...
« لا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غيْرَ شَاكٍّ فيهِمَا إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ».

[أخرجه مسلم]

[redacted]

« حتى همّ بنحر بعض حمائلهم » جمع حَمولة وهي الإبل التي تحمل...

« وفي هذا الذي همّ به النبي ﷺ... بيان لمراعاة المصالح... وتقديم الأهم فالمهم... وارتكاب أخف الضررين لدفع أضرهما...

« وفي هذا الحديث جواز خلط المسافرين ازوادهم وأكلهم منها مجتمعين وان كان بعضهم يأكل أكثر من بعض...

« كانوا يَمتصُّونها » وحكى الأزهري عن بعض العرب ضم الميم...

« حتى ملأ القوم أزودتهم » حتى ملأ القوم أوعية أزودتهم...

« وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة الظاهرة...

« وما أكثر نظائره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر... ويحصل العلم القطعي... وقد جمعها العلماء وصنفوا فيها كتبا مشهورة... »

★

★ ★

أقول... شهد أبو هريرة... رضي الله عنه... تلك المعجزة الجميلة...

وكان ذلك أثناء مسيرهم في غزوة تبوك... كما جاء في رواية اخرى « لمّا كان غزوةُ تبُوكَ... »

وسمع النبيّ... ﷺ... حين قال بعد أن ملأ القوم... وهم ألوف... أوعيتهم: اشهَدُ أن لا إله إلا اللهُ... وأنّي رسولُ اللهِ!!!

كيف كان شعور أبي هريرة آنذاك؟!!

وهو يشهد جيشا كثيفا يوشك أن يهلك جوعا... فإذا بالبركة تعمّ الجميع... وبأوعيتهم تمتلئ كلها؟!!

إنها النبوة!!!

وإنّ أبا هريرة... يشهد... ويسمع... ويعجب... ويزداد إيمانا!!!

أبو هُرَيْرَةَ يفزع...
بَحْثًا عَن...
رسول الله...
صلى الله عليه وسلم...؟!

« حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ... قالَ:
« حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ... قالَ:
« كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ... ﷺ...
« مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ فِي نَفَرٍ...
« فقامَ رسولُ اللهِ... ﷺ... مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا...
« فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا...
« وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا...
« وَفَزِعْنَا... فَقُمْنَا...
« فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ...
« فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسولَ اللهِ... ﷺ...
« حتَّى أَتَيْتُ حائِطًا للأنصارِ لِبَنِي النَّجَّارِ...
« فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بابًا؟...
« فَلَمْ أَجِدْ!

فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خارجةٍ... والرَّبِيعُ الجَدْوَلُ...

« فاحْتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ...

« فَدَخَلْتُ عَلَى رسولِ اللهِ... ﷺ...
« فقالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟...
« فَقُلْتُ: نَعَمْ يا رسولَ اللهِ...
« قالَ: مَا شَأْنُكَ؟...
« قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا... فقُمْتَ فأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا... فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا... فَفَزِعْنَا... فكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ... فأَتَيْتُ هَذَا الحَائِطَ... فَاحْتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ... وهَؤُلاءِ النَّاسُ وَرَائِي...
« فقالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ -
« قالَ: اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ... فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ... مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ... فَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ...
« فكانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ...
« فقالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلانِ يا أَبَا هُرَيْرَةَ؟...
« فقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلا رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بالجَنَّةِ...
« فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ...
« فَخَرَرْتُ لاسْتِي...
« فقالَ: ارْجِعْ يا أبا هُرَيْرَةَ...
« فَرَجَعْتُ إلى رسولِ اللهِ... ﷺ...
« فأَجْهَشْتُ بُكاءً...
« وَرَكِبَنِي عُمَرُ...
« فإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي...
« فقالَ لِي رسولُ اللهِ... ﷺ: مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟...
« قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ... فَأَخْبَرْتُهُ بالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ... فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لاسْتِي... قالَ ارْجِعْ...

« فقال لَهُ رسولُ اللهِ... ﷺ: يَا عُمَرُ... مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فعَلْتَ؟...

« قالَ: يا رسولَ اللهِ... بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي... أَبَعَثْتَ أبَا هُرَيْرةَ بِنَعْلَيْكَ... مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللهُ... مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بالجنَّةِ؟...

« قالَ: نَعَمْ...

قالَ: فَلاَ تَفْعَلْ... فَإنّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا... فخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ...

« قالَ رَسولُ اللهِ... ﷺ: فَخَلِّهِمْ ». [أخرجه مسلم]

« فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا » وقال بعده كنت بين أظهرنا... هكذا هو في الموضعين...

« وخشينا أن يُقْتَطَع دوننا » أي يصاب بمكروه من عدو إمّا بأسْر وإمّا بغيره...

« وفزعنا وقمنا فكنت أول من فزع » أي ذعرنا لاحتباس النبي ﷺ عنا... ألا تراه كيف قال وخشينا أن يقتطع دوننا؟...

« حتى أتيت حائطا للأنصار » أي بستانا...

« فاحتفزت كما يحتفز الثعلب » ومعناه تضاممت ليسعني المدخل... تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في المضايق...

« فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: أبو هريرة؟ فقلت: نعم » معناه أنت أبو هريرة؟...

« فقال يا أبا هريرة ـ وأعطاني نعليه ـ وقال اذهب بنعلي هاتين » في هذا الكلام فائدة لطيفة.. فإنه أعاد لفظة « قال »... وإنما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل بقوله يا أبا هريرة وأعطاني نعليه... وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب... وأما اعطاؤه النعلين فلتكون علامة ظاهرة معلومة

عندهم... يعرفون بها أنه لقي النبي ﷺ... ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه ﷺ...

« قوله صلى الله عليه وسلم (فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) » معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة...

« وإلا فأبو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم...

« وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق... ولا النطق دون الاعتقاد... بل لا بد من الجمع بينهما...

« فضرب عمر رضي الله عنه بين ثدييّ فخررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة» قوله لاستي: اسم من أسماء الدبر...

« وأما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصد به سقوطه وايذاءه... بل قصد رده عما هو عليه... وضرب بيده في صدره ليكون أبلغ في زجره...

« قال القاضي عياض وغيره من العلماء رحمهم الله: وليس فعل عمر رضي الله عنه ومراجعته النبي ﷺ اعتراضاً عليه ورداً لأمره... اذ ليس فيما بعث به أبا هريرة غير تطييب قلوب الأمة وبشراهم...

« فرأى عمر رضي الله عنه أن كتم هذا أصلح لهم.. وأحرى أن لا يتكلوا... وأنه أعود عليهم بالخير من معجل هذه البشرى... فلما عرضه على النبي ﷺ... صوبه فيه... والله تعالى أعلم...

« فأجهشت بكاء وركبني عمر رضي الله عنه واذا هو على أثري » هو أن يفزع الانسان الى غيره وهو متغير الوجه متهيئ للبكاء ولما يبك بعد...

« وأما قوله (وركبني عمر) فمعناه تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة...

« بأبي أنت وأمي » معناه أنت مفدى... أو أفديك بأبي وأمي...

« وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه...

« من القيام بحقوق رسول الله... ﷺ... واكرامه... والشفقة عليه...

« والانزعاج البالغ لما يطرقه ﷺ...

« وفيه اهتمام الاتباع بحقوق متبوعهم... والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه...

« وفيه جواز امساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة...

« وفيه اشارة بعض الأتباع على المتبوع بما يراه مصلحة وموافقة المتبوع له اذا رآه مصلحة ورجوعه عما أمر به بسببه... »

*

* *

أقول... هذا الحديث يكشف أشياء كثيرة من شخصية أبي هريرة...

أنَّه كان حَرَكيًّا... سريع الحَرَكة... سريع الغوث والنجدة... ليس بطيئًا ولا خمولا...

ها هو يقول « فأبطأتَ علينا... فخشينا أن تُقْتَطَع دوننا.. فَفَزِعْنا... فكنتُ أوّلَ مَن فزع »!!!

إنَّ أبا هريرة أول من فزع من الصحابة وفيهم أبو بكر وعمر فما معنى هذا؟!

معناه أنه بالغ الحب لرسول الله... ﷺ...

أوّلَ مَن فزع... خوفا على رسول الله... ﷺ...

ثم ماذا؟!

ثم اتبع الشعور بالحركة السريعة... والتصرف السريع...

«فأتيتُ هذا الحائط...

«فاحتفزت كما يحتفز الثعلب... وهؤلاء الناس ورائي».

ما أن وجد أبو هريرة حفرة في الجدار... حتى تثعلب كما يتثعلب الثعلب اذا أراد أن يمر من ثُقب ضيق... فتراه يتضام ويتداخل بعضه في بعض... ليستطيع ان يمر من الثقب...

هذا ما فعله ابو هريرة...

تضاغط بعضه في بعض... ومَرَّ سريعا من الثقب الذي في جدار البستان... وكان أول من وصل الى رسول الله... ﷺ!!!

وكان الحوار الخالد... بين رسول الله... ﷺ... وبين صاحبه ابي هريرة... رضي الله عنه...

الرسول ـ ابو هريرة؟

ابو هريرة ـ نعم يا رسول الله....

الرسول ـ ما شأنك؟

ابو هريرة ـ كنتَ بين أظهرنا... فقمتَ فأبطأت علينا... فخشينا ان تُقْتَطع دوننا... فَفَزِعْنَا... فكنتُ أول مَن فزع... فأتيتُ هذا الحائط... فاحتفزت كما يحتفز الثعلب... وهؤلاء الناس ورائي...

الرسول ـ يا أبا هريرة... اذهب بنعليَّ هاتين... فمن لقيت من وراء هذا الحائط... يشهد أن لا إله إلا الله... مستيقنا بها قلبه... فبشره بالجنة!!!

ونال ابو هريرة ما لم ينله غيره... حين كان أول من فزع... وأول من لقي رسول الله... ﷺ...

ثم ازداد شرفا حين أعطاه رسول الله... ﷺ... نعليه...

ثم ازداد شرفا الى شرف... حين كلفه ﷺ بحمل البشرى إلى أصحابه...

« فمن لقيت من وراء هذا الحائط...
« يشهد أن لا إله إلا الله...
« مستيقنا بها قلبه...
« فبشره بالجنة» !!!

«جاء أهْلُ اليَمَن...

«هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً...

«الإيمانُ يَمَانٍ...»؟!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:
« قالَ رسولُ اللهِ... ﷺ:
« جاءَ أَهْلُ اليَمَنِ...
« هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً...
« الإيمانُ يَمَانٍ...
« والفِقْهُ يَمَانٍ...
« والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ» [أخرجه مسلم]

و« عَنِ الأَعْرَجِ.... قالَ:
« قالَ أبو هُرَيْرَةَ....:
« قالَ رسولُ اللهِ.... ﷺ:
« أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ....
« هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا...
« وأَرَقُّ أَفْئِدَةً...
« الفِقْهُ يَمَانٍ...
« والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ.» [أخرجه مسلم].

« هكذا كان حال أهل اليمن حينئذٍ في الايمان... وحال الوافدين منه في حياة رسول الله... ﷺ... وفي أعقاب موته... كأويس القرني... وأبي مسلم

الخولاني... رضي الله عنهما وشبههما... ممن سلم قلبه... وقوي إيمانه[1]...

« فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك إشعارًا بكمال إيمانهم... من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم...

« وأما ما ذكر من الفقه والحكمة...

« فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين...

« وأما الحكمة ففيها أقوال كثيرة مضطربة...

« وقد صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام... المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى... المصحوب بنفاذ البصيرة... وتهذيب النفس... وتحقيق الحق... والعمل به... والصد عن اتباع الهوى والباطل... والحكيم من له ذلك...

« وقال ابو بكر بن دريد: كل كلمة وعظتك... وزجرتك... او دعتك الى مكرمة... او نهتك عن قبيح... فهي حكمة...

« وقوله ﷺ (ألين قلوبا وأرق أفئدة)... قيل الفؤاد غير القلب... وقيل باطن القلب... وقيل غشاء القلب...

« وأما صفها باللين والرقة والضعف... فمعناه أنها ذات خشية واستكانة... سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع التذكير... سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين...»

★
★ ★

أقول... ما جاء في هذه الأحاديث من أوصاف لأهل اليمن... يوصف بها أبو هريرة... باعتباره يمانيا... ثم مؤمنا مسلما... ثم

---

(١) أقول... ويدخل في هؤلاء أبو هريرة رضي الله عنه... فهو يماني كذلك... وعلى هذا نفهم أنه كان متصفًا بصفات أهل اليمن آنذاك «أرقّ أفئدة... الايمان يمان... والفقه يمان... والحكمة يمانية»!!!

صحابيا ملازما لرسول الله ... ﷺ ...

فهو أولى اليمانيين بهذه الأوصاف ...

وعلى هذا يمكن ان يقال إن أبا هريرة ... كان يتصف بصفات قومه ... الذين قال رسول الله ... ﷺ ... فيهم:

«جاءَ أهلُ اليَمَنِ ... هُمْ أرَقُّ أفئدةً ... الإيمانُ يَمَانٍ ... والفِقْهُ يَمَانٍ ... والحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ» !!

إذًا كان أبو هريرة رقيق الفؤاد ... مؤمنا شديد الإيمان ... فقيها واسع الفقه ... حكيما رفيع الحكمة!!!

فإنه أحد بني قومه!!!

وكان يتصف بصفات قومه ... الذين قال فيهم رسول الله ... ﷺ :

«أتاكُم أهْلُ اليَمَنِ ... هُمْ ألْيَنُ قُلُوبًا .. وأرَقُّ أفئِدةً .. الإيمانُ يَمَانٍ ... والحِكمة يمانيةٌ ...»

ألْيَنُ قلوبًا؟!

أي ذات خشية واستكانة ... سريعة الاستجابة والتأثير!!!

وكذلك كان أبو هريرة ...

فهو أحد بني قومه!!!

أبو هُرَيْرَةَ يشهد...
معجزة عجيبة...
ويروي وقائعها...؟!

وشهد أبو هريرة... مع من شهد... غزوة من الغزوات...

ليس في هذا أمر عجيب... وإنما العجيب ما شهده في تلك الغزوة... فما هو هذا الأمر؟!

« عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ... قَالَ:

« شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ... ﷺ... حُنَيْنًا...

« فقالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يُدْعَى بالإسلامِ هَذَا مِنْ أهْلِ النَّارِ...

« فلمَّا حَضَرْنَا القِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيدًا...

« فأصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ...

« فقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ... الرَّجُلُ الذي قُلْتَ لَهُ آنِفًا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ... فَانَّهُ قَاتَلَ اليَوْمَ قِتَالاً شَدِيدًا... وقَدْ مَاتَ؟...

« فقالَ النبيُّ... ﷺ: الى النَّارِ...

« فَكَادَ بَعْضُ المسلمينَ يَرْتَابَ...

« فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ... إذْ قِيلَ إنَّهُ لَمْ يَمُتْ ولَكِنَّ بِهِ جِرَاحًا شَدِيدًا...

« فلمَّا كانَ مِنَ الليْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الجِرَاحِ...

« فَقَتَلَ نَفْسَهُ...

« فأخْبرَ النبيّ... ﷺ.... بذلك...

«فقالَ: اللهُ أكبَرُ... أشهَدُ أنّي عَبْدُ اللهِ ورسُولُهُ...

«ثُمَّ أمَرَ بلاَلاً فنادَى في الناسِ... أنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ... وَأنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هذَا الدينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ». [أخرجه مسلم]

«شهدنا مع رسول الله ﷺ حنينا» كذا وقع في الأصول.. قال القاضي عياض رحمه الله صوابه خيبر...

«يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا انه من أهل النار» أي قلت في شأنه وفي سببه...

★

★ ★

أقول... يفسر هذا الحديث حديث آخر رواه الإمام مسلم في نفس الباب:

«عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ...

«انَّ رسولَ اللهِ... ﷺ... الْتَقَى هُوَ والمشركونَ فاقتَتَلُوا...

«فلمَّا مَالَ رَسولُ اللهِ... ﷺ الى عَسْكَرِهِ... ومالَ الآخَرُونَ الى عَسْكَرِهِمْ...

«وفي أصحاب رسولِ اللهِ... صلى الله عليه وسلم... رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً إلاّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بسَيْفِهِ...

«فقالُوا: مَا أجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أحَدٌ كمَا أجْزَأَ فُلاَنٌ...

«فقالَ رسولُ اللهِ... ﷺ: أمَا انَّهُ مِنْ أهلِ النَّارِ...

«فقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أنَا صاحِبُهُ أبدًا...

«قالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ... كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ... واذا أسْرَعَ أسْرَعَ مَعَهُ...

«قالَ: فجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا...

«فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ...

«فوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بالأَرْضِ... وذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ... ثُمَّ تحَامَلَ

عَلَى سَيْفِهِ... فَقَتَلَ نَفْسَهُ!!!

« فَخَرَجَ الرجُلُ الَى رسولِ الله... ﷺ... فقالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ اللهِ...

« قالَ: وَمَا ذَاكَ؟...

« قالَ: الرَّجُلُ الَّذي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ... فأَعْظَمَ الناسُ ذَلِكَ... فقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ... فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا... فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ... ثمَّ تحامَلَ عَلَيْهِ... فَقَتَلَ نَفْسَهُ...

« فقالَ رسولُ اللهِ... ﷺ... عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرجُلَ سَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجنةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ... وإِنَّ الرجُلَ سَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلَ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

[أخرجه مسلم]

« لا يدع لهم شاذة الا اتبعها » لا يدع أحدا... على طريق المبالغة... يقال فلان لا يدع شاذّة ولا فاذّة اذا كان شجاعا لا يلقاه أحد الا قتله... وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذة اسمه قزمان... وكان من المنافقين...

« ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان» ما أغنى وكفى احد غناءه وكفايته...

« فقال رجل من القوم أنا صاحبه» ومعناه أنا أصحبه في خفية وألازمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار... فإن فعله في الظاهر جميل... وقد أخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار... فلا بد له من سبب عجيب!!!

« ووضع ذباب السيف بين ثدييه » هو طرفه الأسفل... وأما طرفه الأعلى فمقبضه...

★
★ ★

أقول... هذا الحديث يفسر ما غمض من رواية أبي هريرة السابقة...

ثم ماذا؟!

ثم إن أبا هريرة قد شهد تلك المعجزة... حين قال ﷺ: هذا من أهل النار...

واستبسل الرجل يقاتل ويقاتل... فازدادت حيرة الحائرين... أيعقل أن يكون هذا الشجاع إلى النار؟!!

حتى كانت المفاجأة... واستعجل الرجل الموت... فانتحر...

هنالك قال النبي... ﷺ:

اللهُ أكبَرُ...

أشهَدُ أنّي عبدُ اللهِ... ورسُولُهُ!!!

هنالك علم الجميع... أنها النبوة...

وعلم ابو هريرة فيمن علم من أصحاب رسول الله... ﷺ...

أنّه يصحب خير الناس... وأفضل الناس... وأصدق الناس!!!

أبو هُرَيْرَةَ...
الفَقِيهُ...؟!

يتلألأ الفقه... من أبي هريرة... في هذا الحديث الذي رواه... وتبيّن فيه ما حدث لأصحاب رسول الله... ﷺ... من خوف وإشفاق... ثم مَا مَنَّ الله به عليهم من رحمة وتخفيف...

« عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:

« لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول الله... ﷺ ﴿للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وإنْ تُبْدُوا ما في أنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[1]...

« قالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أصْحَابِ رسولِ اللهِ... ﷺ...

« فَأَتَوْا رسولَ اللهِ... ﷺ...

« ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ...

« فقالُوا: أيْ رَسُولَ اللهِ... كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ ما نُطيقُ... الصَّلاةَ والصيامَ والجهادَ وَالصَّدَقَةَ... وَقَدْ أُنزلَتْ عَلَيْكَ هذهِ الآيَةُ وَلاَ نُطيقُهَا...

« قالَ رسولُ اللهِ... ﷺ: أتُرِيدُونَ أن تَقُولُوا كمَا قالَ أهْلُ الكتابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُم... سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟... بَلْ قُولُوا ﴿سَمِعْنَا

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٤.

وَأَطَعْنا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ المَصِيرُ﴾...

« قالُوا: ﴿سَمِعْنا وأطَعْنا غُفْرَانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ المَصيرُ﴾...

« فلَمَّا اقْتَرَأَهَا القَوْمُ ذَلَّتْ بها أَلْسِنَتُهُمْ...

« فأَنْزَلَ اللهُ فِي إِثْرِهَا ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ والمؤمنونَ كُلٌّ آمَنَ باللهِ وملائِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ المصيرُ﴾[٢]...

« فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ... نَسَخَهَا اللهُ تَعالَى... فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[١]...

« قَالَ: نَعَمْ...

« ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنا﴾[٢]...

« قالَ: نَعَمْ...

« ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[٣]...

« قالَ: نَعَمْ...

« ﴿واعْفُ عنَّا واغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[٤]...

« قالَ: نَعَمْ». [أخرجه مسلم]

فاشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وقالوا لا نطيقها» يحتمل أن يكون اشفاقهم وقولهم لا نطيقها لكونهم اعتقدوا أنهم يؤاخذون بما لا قدرة

---

(٢) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

(٢) و(٣) و(٤) المصدر السابق.

لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكتسب... فلهذا رأوه من قبل ما لا يطاق...

«وفيه بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الامة... زادها الله شرفا... وخففه عنهم... مما كان على غيرهم من الإصْر وهو الثقل والمشاق...

«وبيان ما كانت الصحابة... رضي الله عنهم عليه... من المسارعة الى الانقياد لأحكام الشرع...

«قال ابو اسحاق الزجاج:

«هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ إلى آخر السورة... أخبر الله تعالى به عن النبي ﷺ... والمؤمنين... وجعله في كتابه...

«ليكون دعاء من يأتي بعد النبي ﷺ... والصحابة رضي الله عنهم...

«فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ... ويدعى به كثيرا...»!!!

★
★ ★

أقول... هاهنا يتلألأ أبو هريرة الفقيه...

الذي يقبس فقهه من رسول الله... ﷺ... رأسا...

لا ينقل عن صحابي ولا عن تابعي ولا عن خَلَفٍ بعد سَلَف...

ولكن رأسا من رسول الله... ﷺ...

واقعة عظيمة...

آية عظيمة... نزلت في أمر عظيم... خطير...

خطير بالنسبة إلى كل إنسان الى يوم القيامة...

وملخص القضية:

هل نحن مؤاخذون بما يجري في نفوسنا من أحاديث ووساوس؟!!

ثم كانت الرحمة التي وسعت كل شيء...

فأنزل الله تعالى:

﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وَسْعَهَا...﴾ و«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:

«قال رَسولُ اللهِ... ﷺ:

«إنَّ اللهَ تجَاوَزَ لأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا...

«مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَعْمَلُوا بِهِ». [أخرجه مسلم]

وكانت رحمة شملت الصحابة... رضي الله عنهم...

ومن بينهم أبو هريرة...

ثم تجاوزتهم لتشمل الأُمَّة كلها الى أن تقوم الساعة!!!

ماذا أريد أن أقول؟!

أقول... هذا المشهد وحده... كافٍ لتعليم أبي هريرة ما لم يكن يعلم...

مِن مِثل هذه المشاهد العُلى... التي هي أمهات المسائل والشرائع... تَفقَّه أبو هريرة!!!

قالَ لي...

رسولُ الله... صلى الله عليه وسلّم:

لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ...

يا أبَا هُرَيْرَةَ...؟!

عبقرية أبي هريرة...

تتشعشع ذات اليمين... وذات الشمال... لماذا؟!

ألأنَّ أبا هريرة كان عبقريا؟!

نعم... ولكن مهما كانت عبقرية أبي هريرة فإنها لا تستطيع أن تُشعَّ هذه الإشعاعات العجيبة إلا اذا كانت ممدودة من معين لا ينفد!!!

فما هو منبع عبقرية أبي هريرة؟!

المنبع... أنه يروي عن رسول الله... ﷺ...

يروي عن أعظم الناس عِلْمًا.. وخُلُقًا... وهُدى!!!

ومن هنا اكتسب أبو هريرة صبغة الخلود...

لا لأنه أبو هريرة... لا... ولكن لأنه الراوي لأحاديث رسول الله... ﷺ...

وسوف تبقى البشرية تقول: عن أبي هريرة... قال: قال رسول الله... ﷺ... الى ما شاء الله!!!

لأنه لا غنى للناس... عن رسول الله... ﷺ...

فلا غنى للناس... عن أكثر الرواة رواية... عن رسول الله... ﷺ...

ألا وهو أبو هريرة!!!

وسوف نرى في هذا الباب... كيف سجّل النبيّ... ﷺ... ذلك لأبي هريرة... فقال ﷺ: لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ يا أبا هُرَيْرَةَ!!!

لا يزالون يسألونكَ؟!!

وسوف تظل البشرية تتابع أبا هريرة... لأنه القناة التي تذيع أحاديث رسول الله... ﷺ!!!

والآن ندخل إلى تلك الجنَّة... جنّة هذه الظاهرة... لنشهد من عجائبها عَجَبًا!!!

«عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:

«قالَ رسولُ اللهِ... ﷺ:

«لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟...

«فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللهِ». [أخرجه مسلم]

«قوله ﷺ (فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله): فمعناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه...

«عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ... قالَ:

«قالَ لِيَ رسولُ اللهِ... ﷺ:

«لا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ يا أبا هُرَيْرَةَ...

«حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللهُ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟...

«قالَ: فَبَيْنَا أنَا فِي المَسْجِدِ إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الأعْرَابِ فقالُوا:

«يا أبَا هُرَيْرَةَ... هَذَا اللهُ... فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟...

«قالَ: فَأَخَذَ حَصًى بِكَفِّهِ فرَمَاهُمْ...

«ثُمَّ قالَ: قُومُوا... قُومُوا... صَدَقَ خَلِيلِي». [أخرجه مسلم]

أقول... إنهم يسألون أبا هريرة سؤالاً خطيرًا... يوسوس به الشيطان في

عقول البشر: مَن خَلَقَ اللهَ؟!!!

وهو سؤال شيطاني... حيث أنَّ الخالق لا يُخلَق!!!

هذه بديهية... ولكنه العقل... مِلحاح لا يكُفّ عن القاء الأسئلة!!!

« حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الأَصَمِّ... قالَ:

« سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَة... يقولُ:

« قالَ رَسولُ اللهِ... ﷺ:

« لَيَسْأَلَنَّكُمُ النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيءٍ...

« حتَّى يَقُولُوا: اللهُ خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ فَمَنْ خَلَقَهُ». [أخرجه مسلم]

هَكَذَا رَأَيْتُ...

رسولَ اللهِ...

صلى الله عليه وسلم...

يَتَوَضَّأُ...؟!

« عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المجْمِرِ... قالَ:
« رَأَيْتُ أبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ...
« فَغَسَلَ وَجْهَهُ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ...
« ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ...
« ثُمَّ يَدَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي الْعَضُدِ...
« ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ...
ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ...
« ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى حَتَّى أَشْرَعَ فِي السَّاقِ...
« ثُمَّ قالَ:
« هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ... ﷺ... يَتَوَضَّأُ...
« وقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ... ﷺ:
« أَنْتُمُ الغُرُّ المحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ إسْبَاغِ الوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وتَحْجِيلَهُ». [أخرجه مسلم]

« اعلم أن هذه الأحاديث مصرحة باستحباب تطويل الغُرَّة والتحجيل...

« أما تطويل الغرة فقال اصحابنا هو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه...

« وأما تطويل التحجيل فهو غسل ما فوق المرفقين والكعبين وهذا مستحب...

« عن نعيم بن المجْمِر » قيل له المُجْمِر لأنه كان يجمر مسجد رسول الله ﷺ أي يبخره...

« أشرع في العضد... وأشرع في الساق » معناه أدخل الغسل فيهما..

« أنتم الغرُّ المحَجَّلُونَ يوم القيامة » قال أهل اللغة الغُرَّة بياض في جبهة الفرس... والتحجيل بياض في يديها ورجليها...

« قال العلماء سُمِّيَ النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غُرَّةً وتحجيلا... تشبيها بغُرَّة الفرس... »

أقول... هاهنا تجد أبا هريرة مصدرا للتشريع... يُنقل عنه الكيفية التي كان يتوضأ بها رسول الله... ﷺ...

وأنه كان يُطيل الغُرَّة والتحجيل... امتثالا لتوجيه رسول الله... ﷺ...

آنًا تجد أبا هريرة يروي قولاً عن النبي... ﷺ...

وآنًا يفعل فعْلاً أمر به رسول الله... ﷺ...

فكيف كان فقه... وعِلْم... رجل رُوِي عنه آلاف الأحاديث عن رسول الله... ﷺ ؟!!!

ليس ذاك وحده... بَل ويحفظها... ويُؤَديها كما سمعها... وكما شهدها ؟!!!

النبيّ صلى الله عليه وسلَّم...
يقول:
أيْنَ كُنْتَ يا أبَا هُرَيْرَةَ...؟!

اذا فاجأك رئيس الدولة... أو ملك المملكة... وقال لك: أين كُنتَ يا فُلان؟!...

ماذا يكون شعورك... أو إلى أي مدى يبلغ سرورك بهذا السؤال؟...

لا شك أنك تعتبر هذه اللحظة أسعد لحظة في حياتك!!!

فكيف اذا كان الذي يسأل عنك... هو ذلك الذي هو أعلى من ملوك الدنيا جيعا... وهو النبيّ... ﷺ؟!!

فكيف يبلغ سرورك اذا سأل عنك رسول الله... ﷺ... بنفسه... ووجهًا لوجه؟!!

هذا ما يحدثنا عنه أبو هريرة... رضي الله عنه...

« عَنْ أَبِي رَافِعٍ...

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...

« أَنَّهُ لَقِيَهُ النبيُّ... ﷺ... فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرَقِ المدينةِ... وَهُوَ جُنُبٌ...

« فَانْسَلَّ فَذَهَبَ فاغْتَسَلَ...

« فَتَفَقَّدَهُ النبيُّ... ﷺ...

« فَلمَّا جَاءَهُ... قالَ:

« أيْنَ كُنْتَ يا أبَا هُرَيْرَةَ؟...

« قالَ: يا رسولَ اللهِ... لَقِيتَنِي وأنَا جُنُبٌ... فَكَرِهْتُ أنْ أجَالِسَكَ حتّى أغْتَسِلَ...

« فقالَ رسولُ اللهِ... ﷺ: سُبْحَانَ اللهِ... إنَّ المؤمِنَ لاَ يَنْجُسُ».

[أخرجه مسلم]

« سبحان الله إن المؤمن لا ينجس»...

« هذا الحديث أصل عظيم... في طهارة المسلم... حيًّا وميتا...

« فأما الحيّ... فطاهر بإجماع المسلمين...

« وأما الميت ففيه خلاف للعلماء...

« وللشافعي فيه قولان... الصحيح منهما أنه طاهر... ولهذا غسل... ولقوله ﷺ إن المسلم لا ينجس...

« وذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس تعليقا. المسلم لا ينجس حيا ولا ميتا... هذا حكم المسلم...

« وأما الكافر فحكمه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم...

« هذا مذهبنا (أي مذهب الشافعي) ومذهب الجماهير من السلف والخلف...

« وأما قول الله عزل وجل ﴿إنما المشركون نَجَس﴾[1] فالمراد نجاسة الاعتقاد والاستقذار... وليس المراد أن أعضاءهم نجسة كنجاسة البول والغائط ونحوهما...

« فإذا ثبتت طهارة الآدمي مسلما كان أو كافرا... فعرقه ولعابه ودمعه طاهرات... سواء كان محدثا أو جُنُبا... أو حائضا أو نفساء... وهذا كله بإجماع المسلمين...

« وكذلك الصبيان أبدانهم وثيابهم ولعابهم محمولة على الطهارة حتى

---

(١) سورة التوبة، آية ٢٨.

تتيقن النجاسة... فتجوز الصلاة في ثيابهم والأكل معهم من المائع اذا غمسوا أيديهم فيه...

« ودلائل هذا كله من السنة والاجماع مشهورة... والله أعلم...

« وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل... وأن يوقرهم جليسهم ومصاحبهم... فيكون على أكمل الهيئات وأحسن الصفات...

« وقد استحب العلماء لطالب العلم أن يحسن حاله في حال مجالسة شيخه... فيكون متطهرا متنظفا... بإزالة الشعور المأمور بإزالتها... وقص الأظفار... وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة... وغير ذلك... فان ذلك من اجلال العلم والعلماء... والله أعلم...

« وفي هذا الحديث أيضا من الآداب... أن العالم اذا رأى مِن تابعه أمرا يخاف عليه فيه خلاف الصواب سأله عنه... وقال له صوابه وبيَّن له حكمه... والله أعلم...

« فانسَلَّ » أي ذهب في خفية...

« سبحان الله إن المؤمن لا ينجس » سبحان الله في هذا الموضع وشبهه يراد بها التعجب...

*

* *

أقول... رائع حقا ما ذهب إليه الإمام النووي... شرحا على الحديث...

إنما الذي نلتقطه من الحديث... هو ما يتعلق بالشرف الذي ناله أبو هريرة...

حين قال له رسول الله... ﷺ : أين كُنْتَ يا أبا هريرة؟...

إن رسول الله... ﷺ... يتفقد أبا هريرة...

فلمَّا جاءه قال: أين كُنْتَ يا أبا هريرة؟!!

هنالك شرَف أبو هريرة شرَفًا لم يلحقه فيه أحد!!!

لقد كان لسان حال أبي هريرة يقول:

رسول الله؟!... رسول الله... يسألني أنا... أين كُنْتَ يا أبا هريرة؟!!

مَن أنا... ومَن أكون... حتى يشرفني نبيّ الله... ذلك الشرف العظيم؟!!

وازداد أبو هريرة... للنبيّ... ﷺ... حُبًّا... وتوقيرًا... وتعظيما!!!

إنّ الإنسان ليولد من جديد... اذا نظر إليه رسول الله... ﷺ... نظرة حُبٍّ ورحمة...

وهذا ما حدث لأبي هريرة... في تلك اللحظة!!!

أبو هريرة يقول:

إِنّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً...

بِرَسُولِ اللهِ...

صلى الله عليه وسلم...؟!

« عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . . .

« أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ . . . ﷺ . . . إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ . . .

« ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ . . .

« ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . . . حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ . . .

ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . . .

« ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِداً . . .

« ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ . .

« ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ . . .

« ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ . . .

« ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلاةِ كُلِّهَا . . . حَتَّى يَقْضِيَهَا . . .

« وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْمَثْنَى بَعْدَ الْجُلُوسِ . . .

« ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ :

« إِنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِرَسُولِ اللهِ . . . ﷺ » . [أخرجه مسلم]

« فيه اثبات التكبير في كل خفض ورفع... إلا في رفعه من الركوع... فإنه يقول سمع الله لمن حمده...

« وهذا مجمع عليه اليوم... ومن الأعصار المتقدمة...

« وقد كان فيه خلاف في زمن أبي هريرة...

« وكان بعضهم لا يرى التكبير الا للاحرام...

« وبعضهم يزيد عليه بعض ما جاء في حديث أبي هريرة...

« وكان هؤلاء لم يبلغهم فعل رسول الله... ﷺ...

« ولهذا كان أبو هريرة يقول: إني لأشبهكم صلاة... برسول الله... ﷺ...

« واستقر العمل على ما في حديث أبي هريرة هذا!!!

« ففي كل صلاة ثنائية... احدى عشرة تكبيرة... وهي تكبيرة الاحرام... وخمس في كل ركعة...

« وفي الثلاثية سبع عشرة... وهي تكبيرة الاحرام... وتكبيرة القيام من التشهد الاول... وخمس في كل ركعة...

« وفي الرباعية... اثنتان وعشرون...

« ففي المكتوبات الخمس أربع وتسعون تكبيرة...

« واعلم أن تكبيرة الاحرام واجبة... وما عداها سُنة... لو تركه صحت صلاته... لكن فاتته الفضيلة وموافقة السُنة...

« هذا مذهب العلماء كافة... الا أحمد بن حنبل... رضي الله عنه... في إحدى الروايتين عنه أن جميع التكبيرات واجبة...»

★

★ ★

أقول... انظر وتأمّل... حديثا واحدا... رواه أبو هريرة... صار حُجّة للأمّة كلها في اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة... إلا رفعه من الركوع فيقول: سمع الله لمن حمده؟!!...

وأعجب من ذلك أنَّ أبا هريرة يؤكد لهم أنه فعل ما كان يفعل النبيّ... ﷺ...

« عَنْ أبي سَلَمَة بْنِ عَبْدِ الرحمنِ...

« أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ كانَ يُصَلِّي لَهُمْ...

« فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ...

« فَلَمَّا انصَرَفَ قالَ:

« وَاللهِ... إنِّي لأَشْبَهُكُمْ صَلاَةً بِرَسُولِ اللهِ... ﷺ.» [أخرجه مسلم]

إنَّ أبا هريرة... هنا يُقْسِمُ بالله... أنَّه أشبَهُهم صلاة... برسول الله... ﷺ!!!

فما معنى هذا... وما معنى أن الأُمَّة كلها بعد أبي هريرة إلى يومنا هذا... بل إلى يوم القيامة... قد انتظمت وأجمعت في صلاتها... على ما رواه أبو هريرة...

من أنَّ رسول الله... ﷺ... كان يكبر كلما خفض ورفع في الصلاة؟!

معناه كبير جدا...

بل وخطير جدا...

أنَّ أبا هريرة موضع ثقة الفقهاء والعلماء قاطبة... وآية ذلك أنهم اعتمدوا ما رواه عن رسول الله... ﷺ...

وأنَّ الأمة كلها قد تابعت هؤلاء الأئمة... وستظل تتابعهم الى يوم القيامة...

وكل ذلك ينبع من حديث واحد... رواه أبو هريرة... (كان رسول الله... ﷺ... اذا قام إلى الصلاة يُكبِّرُ...) إلى آخر الحديث!!!

فكيف كان فقه ذلك الرجل... الذي وَعَى ما وَعَى... عن رسول الله... ﷺ...

فأدَّاه... في أمانة تامة...

فتشعشعت أنواره شرقا وغربا... في آلاف الملايين من الرجال والنساء... إلى ما شاء الله!!!

إنَّ أبا هريرة ظاهرة عجيبة...

ظاهرة أعلى وأوسع من ظواهر العبقرية...

ذلك أنه صاحب رسول الله... ﷺ...

وأكبر ناقل عن رسول الله... ﷺ...

فآثاره اكبر من كثير من الصحابة... رضي الله عنهم...

لأن آثاره روايات مُحْكَمات عن رسول الله... ﷺ...

حفظها... فأدّاها كما سمعها وشاهدها...

فجاءت الأمة... من بعده... فشربت حتى رويت... من سلسبيل رسولها... ﷺ...

وكان ابو هريرة هو القناة الموصلة لهذا الشراب المقدس!!!

هل كان عبقريا؟!

نعم... ولكن كان صحابيا!!!

أبو هُرَيْرَةَ يقولُ:

فَمَا أَعْلَنَ رسُولُ اللهِ... صلّى الله عليه وسلّم...

أَعْلَنَّاهُ لَكُمْ...

وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ...؟!

فقيهٌ... وفقّهه رأسا... من رسول الله... ﷺ...
وهو الفقه المصفّى...
لأنه حديث عهد برسول الله... ﷺ...
وإليك آية ذلك... فاسمع:
« سَمِعْتُ عَطَاءً يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...
« أَنَّ رَسُولَ اللهِ... ﷺ... قَال:
« لا صَلاَةَ إِلاَّ بِقِرَاءَةٍ...
« قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا أَعْلَنَ رسولُ اللهِ... ﷺ... أَعْلَنَّاهُ لَكُمْ... وَمَا أَخْفَاهُ أَخْفَيْنَاهُ لَكُمْ » . [أخرجه مسلم]

« فما أعلن... أعلناه لكم... وما أخفاه أخفيناه لكم » معناه ما جهر فيه بالقراءة جهرنا به... وما أسر أسررنا به...

« وقد اجتمعت الأمة على الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء... وعلى الإسرار في الظهر والعصر... وثالثة المغرب... والأخريين من العشاء.

« عَنْ عَطَاءٍ... قَالَ:
« قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فِي كُلِّ صَلاَةٍ قِرَاءَةٌ...

« فمَا أَسْمَعَنَا النبيُّ ... ﷺ ... أَسْمَعْنَاكُمْ ... ومـا أَخْفَى مِنَّا أَخْفَيْنَاهُ مِنكُمْ ... وَمَنْ قَرَأَ بِأُمِّ الكتابِ فَقَدْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ ... وَمَنْ زَادَ فَهُوَ أَفْضَلُ » . [أخرجه مسلم]

« فيه دليل لوجوب الفاتحة... وأنه لا يجزي غيرها... وفيه استحباب السورة بعدها...

★

★ ★

أقول... هكذا يُفتي أبو هريرة... فكان نعم المفتي!!!

ويبين مواطن الجهر بالقراءة... ومواطن الإسرار بها في الصلاة...

وأنَّ كل ذلك يستند فيه إلى ما سمعه من النبي... ﷺ !!!

رَأَيْتُ خَلِيلِي...

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ...

يَسْجُدُ فِيهَا...؟!

حُبُّ ابي هريرة... للنبيّ... ﷺ... تلمسه في حديثه إذا جاء ذكر النبيّ... ﷺ...

« عَنْ أَبِي رافِعٍ ... قَالَ:

« صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ صَلاَةَ العَتَمَةِ...

« فَقَرَأَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[1] ...

« فَسَجَدَ فِيهَا...

« فقلْتُ لَهُ: ما هَذِهِ السَّجْدَةُ؟...

« فقالَ: سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ... ﷺ...

« فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » . [أخرجه مسلم]

« وقد أجمع العلماء على ان اسلام أبي هريرة... رضي الله عنه... كان سنة سبع من الهجرة...

« فدلّ على السجود في المفصل بعد الهجرة...

★

★ ★

---

(١) سورة الانشقاق، آية ١.

« عَنْ أَبِي رَافِعٍ ... قالَ:

« رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْجُدُ في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ ...

« فقُلْتُ: تَسْجُدُ فِيهَا ؟ ...

« فَقَالَ: نَعَمْ ...

« رَأَيْتُ خَلِيلِي ... ﷺ ... يَسْجُدُ فِيها ...

« فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ» . [أخرجه مسلم]

أقول... تأمَّل قوله « سجدتُ بها خلف أبي القاسم... ﷺ ... فلا أزال أسجُدُ بها حتى ألقاه » !!!

ثم تأمَّلَ قَوله في هذا الحديث « رأيتُ خليلي... ﷺ ... يسجد فيها ... فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه. » !!!

في الأولى « سجدت بها خلف أبي القاسم » !!!

وفي هذه « رأيت خليلي ... ﷺ ... يسجد فيها » !!!

حبٌّ واضح جدا ...

حُبٌّ عظيم ... يترقرق من خلال كلماته:

سجدت بها خلف أبي القاسم!!!

رأيت خليلي!!!

أَوْصَانِي حَبِيبِي...
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ...
بِثَلاَثٍ...؟!

ها هنا في هذا الحديث...

يبوح أبو هريرة بمكنون حبّه العظيم...

فلا يستطيع إلا الجهر به في كل مناسبة...

« عَنْ أبي هُرَيْرَةَ... قالَ:

« أوْصَاني خَليلي... ﷺ... بثلاثٍ...

« بصيامِ ثلاثَةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ...

« ورَكعتَي الضّحَى...

« وأنْ أوتِرَ قَبْلَ أنْ أرْقُدَ » . [أخرجه مسلم]

« أوصاني خليلي » لا يخالف قوله... ﷺ... لو كنتُ متخذًا من أمتي خليلا... لأن الممتنع أن يتخذ النبي... ﷺ... غيره خليلا... ولا يمتنع اتخاذ الصحابي وغيره النبي... ﷺ... خليلا...

« وفي هذا الحديث... وحديث أبي الدرداء الحث على الضحى... وصحتها ركعتين... والحث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر... وعلى الوتر وتقديمه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل... »

★

★ ★

« عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ... قالَ:
« أَوْصَانِي حَبِيبِي ... ﷺ ... بِثَلاَثٍ ...
« لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ ...
« بصِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ...
« وصَلاَةِ الضُّحَى ...
« وبِأَنْ لا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ . » [أخرجه مسلم]

★
★ ★

ها هنا قال أبو الدرداء: أوصاني حبيبي ... ﷺ ...
ومن قبل قال أبو هريرة: أوصاني خليلي ... ﷺ ...
كُلٌّ يُعَبِّر عن حُبِّه العظيم!!!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ:

خَطَبَنَا رسُولُ اللهِ...

صلى الله عليه وسلّم فَقَالَ: ...؟!

« عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ... قالَ:

« خَطَبَنَا رَسولُ اللهِ ... ﷺ ... فقالَ:

« أيُّها النَّاسُ ...

« قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا ...

« فقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يا رسولَ اللهِ؟ ...

« فَسَكَتَ ...

« حتَّى قالَها ثَلاثًا ...

« فقالَ رسولُ اللهِ ... ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ ... وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ ...

« ثُمَّ قالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ...

« فإنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ... وَاخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ...

« فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ...

« وإذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَدَعُوهُ » . [أخرجه مسلم]

« فقال رجل: أَكُلَّ عامٍ يا رسول الله؟ » ... الرجل السائل هو الأقرع بن حابس ...

« لو قلت نعم لوجبت » فيه دليل للمذهب الصحيح أنه ﷺ كان له أن

يجتهد في الأحكام... ولا يشترط في حكمه أن يكون بوحي...

« ذروني ما تركتم » دليل على أن الأصل عدم الوجوب... وأنه لا حكم قبل ورود الشرع... وهذا هو الصحيح عند محققي الأصوليين... لقوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[1]...

مِن جوامع الكَلِم؟!

قوله ﷺ (فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم)...

« هذا من قواعد الاسلام المهمة...

« ومن جوامع الكَلِم... التي أعطيها ﷺ...

« ويدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام...

« كالصلاة بأنواعها... فإذا عجز عن بعض أركانها... أو بعض شروطها أتى بالباقي... واذا عجز عن بعض أعضاء الوضوء أو الغسل غسل الممكن... واذا وجد بعض ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن...

« واذا وجبت إزالة منكرات... أو فطرة جماعة من تلزمه نفقتهم أو نحو ذلك... وأمكنه البعض فعل الممكن...

« واذا وجد ما يستر بعض عورته... أو حفظ بعض الفاتحة... أتى بالممكن...

« وأشباه هذا غير منحصرة... وهي مشهورة في كتب الفقه...

« والمقصود التنبيه على أصل ذلك...

(١) سورة الإسراء، آية ١٥.

﴿فَاتَّقُوا اللهَ ما اسْتَطَعْتُمْ﴾[1] ؟!

« وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ . . .

« وأما قوله تعالى ﴿اتقوا الله حقّ تقاته﴾[2] ففيها مذهبان . . .

« أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ . . .

« والثاني . . . وهو الصحيح أو الصواب . . . وبه جزم المحققون . . .

« أنها ليست منسوخة . . . بل قوله تعالى ﴿فَاتقوا الله ما استطعتم﴾ مفسرة لها . . . ومبينة للمراد بها . . .

« قالوا ﴿حق تقاته﴾ . . . هو امتثال أمره واجتناب نهيه . . .

« ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالمستطاع . . . قال الله تعالى ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها﴾[3] . . . وقال تعالى ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[4] والله أعلم . . .

« واذا نهيتكم عن شيء فدعوه » على إطلاقه . . . فان وجد عذر يبيحه كأكل الميتة عند الضرورة . . . أو شرب الخمر عند الإكراه . . . أو التلفظ بكلمة الكفر اذا أكره . . . ونحو ذلك . . . فهذا ليس منهيا عنه في هذا الحال والله أعلم . . . »

★

★ ★

أقول . . . شهد أبو هريرة . . . هذا المشهد الخالد « خطبنا رسول الله . . . ﷺ . . . » . . .

---

(١) سورة التغابن ، آية ١٦ .

(٢) سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٢٨٦ .

(٤) سورة الحج ، آية ٧٨ .

وشهد ذلك الرجل وهو يستفسر ثلاثا:
أكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله؟...
أكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله؟...
أكُلَّ عامٍ يا رسولَ الله؟...
ثم شهد رسول الله... ﷺ وهو يقول:
لو قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ... ولَمَا استَطَعْتُمْ!!!
هنالك اشتد اعجاب ابي هريرة برسول الله... ﷺ...
وازداد إيمانا بالله ورسوله ﷺ!!!
إنه يشهد عَجَبا!!!
بَشَرًا... رسولاً... يقول: فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم!!!
فسَمِع مثالا... من جوامع الكَلِم التي أعطيها... ﷺ...
كلمات معدودات... يدخل فيها ما لا يحصى من الأحكام والمسائل والعلوم!!!
فكان لسان حال أبي هريرة يقول:
أشهد أن لا إله إلا الله...
وأشهد أن محمدا رسول الله!!!

لَوْلاَ الجهادُ في سبيلِ اللهِ...
والحَجَّ وَبِرَّ أُمِّي...
لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وأَنَا مَمْلُوكٌ...؟!

« قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ . . .

« قالَ رسولُ اللهِ . . . ﷺ : لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ . . .

« والذِي نَفْسُ أبي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ . . . لوْلاَ الجِهَادُ في سبيلِ اللهِ . . . والحَجُّ . . . وبرُّ أمِّي . . . لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وأنا مَمْلُوكٌ . . .

« قالَ : وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَكُنْ يَحُجُّ حتَّى مَاتَتْ أُمُّهُ لِصُحْبَتِهَا » . [أخرجه مسلم]

« للعَبْدِ المملوكِ المُصْلِحِ أجْرَان » فيه فضيلة ظاهرة للمملوك المصلح . . . وهو الناصح لسيده . . . والقائم بعبادة ربه المتوجهة عليه . . . وأن له أجرين لقيامه بالحقّين . . . ولانكساره بالرقّ . . .

« وأما قول أبي هريرة في هذا الحديث (لولا الجهاد في سبيل الله . . . والحج . . . وبرّ أمي . . . لأحببت أن أموت وأنا مملوك) ففيه أن المملوك لا جهاد عليه ولا حج . . . لأنه غير مستطيع . . .

« وأراد ببرّ أمّه القيام بمصلحتها في النفقة والمؤن والخدمة ونحو ذلك . . . مما لا يمكن فعله من الرقيق . . .

« قوله (وبلغنا أن أبا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت أمه لصُحبتها) المراد به حج التطوع . . . لأنه قد كان حج حجة الإسلام في زمن النبي . . . ﷺ . . .

« فقدّم برّ الأم على حج التطوع ... لأن برّها فرض ... فقدّم على التطوع ... » .

★

★ ★

أقول ... يُقسم أبو هريرة ... لولا الجهاد والحج وبرّ أمّه لأحب أن يموت وهو مملوك .

ـد ؟!

لما يروى ويحفظ عن رسول الله ... ﷺ ... ومنها :

« قال رَسولُ الله ... ﷺ :

« نِعِمّا لِلْمَمْلُوك أنْ يَتَوَفَّى ... يُحْسِنُ عِبَادَةَ اللهِ ... وصَحَابَةَ سَيِّدِهِ ... نِعِمّا لَهُ » . [أخرجه مسلم]

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم . . .
يقولُ لأبي هريرة . . .
يوم فتْح مكة . . . :
اهْتِفْ لِي بالأَنْصَارِ . . . ؟!

ذاكرته عجيبة... لا تفلت شيئا!!!

ها هو يقص قصة فتح مكة... كأنها شريط تليڤيزيوني يمرّ أمام عينيه...

وكان ذلك منه في أيام معاوية بن أبي سفيان... اي بعد سنين من فتح مكة!!!

« عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ...

« عَنْ أبي هُرَيْرَةَ... قال:

« وَفَدَتْ وُفُودٌ إلى مُعَاوِيَةَ... وذلكَ في رمضانَ...

« فكانَ يَصْنَعُ بَعْضُنَا لبعضِ الطعامَ...

« فكانَ أبو هريرةَ مِمَّا يُكْثِرُ أنْ يَدْعُونَا إلى رَحْلِهِ...

فقُلْتُ: ألاَ أصْنَعُ طَعَامًا فأدْعُوهُم إلى رَحْلِي؟...

« فأمَرْتُ بِطَعَامٍ يُصْنَعُ... ثُمَّ لَقِيتُ أبَا هُرَيْرَةَ مِنَ العَشِيِّ... فقُلْتُ: الدَّعْوَةُ عِنْدِي الليلةَ...

« فَقَالَ: سَبَقْتَنِي...

« قُلْتُ: نَعَمْ... فَدَعَوْتُهُمْ...

« فقالَ أبُو هُرَيْرَةَ: ألاَ أُعْلِمُكُمْ بحديثٍ مِن حديثِكُمْ يا معشرَ الأنصارِ؟...

« ثم ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ فقالَ:
« أَقْبلَ رسولَ الله ... ﷺ ... حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ...
« فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ على إِحْدَى المُجَنِّبَتَيْنِ ...
« وبَعَثَ خَالِدًا عَلَى الْمُجَنِّبَةِ الأخرى ...
« وبعثَ أبا عُبَيْدَةَ على الحُسَّرِ ...
« فأَخَذُوا بَطْنَ الوادِي ...
« ورسولُ اللهِ ... ﷺ ... في كَتِيبَةٍ ...
« قالَ: فَنَظَرَ ... فَرَآنِي ...
« فقالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ ...
« قلتُ: لبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ ...
« فَقَالَ: لا يَأْتِينِي إلا أنصارِيٌّ ...
« زادَ غَيْرُ شَيْبَانَ ...
« فقالَ: اهْتِفْ لِي بالأنصارِ ...
« قالَ: فَأَطَافُوا بِهِ ...
« وَوَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشًا لَهَا وأَتْبَاعًا ...

« فقالُوا: نُقَدِّمُ هؤلاء ... فإنْ كانَ لَهُمْ شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ ... وإنْ أُصِيبُوا أَعْطَيْنَا الذي سُئِلْنا ...

« فقالَ رَسولُ اللهِ ... ﷺ ..: تَـرَوْنَ إِلَـى أَوْبَـاشِ قُـرَيْشٍ وأَتْبَاعِهِمْ ...

« ثم قال بِيَدَيْهِ ... إحداهُما على الأُخْرَى ...

« ثم قالَ: حتَّى تُوَافُونِي بالصَّفَا ...

« قال: فانطَلَقْنَا فما شاءَ أَحَدٌ مِنَّا أنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إلاَّ قَتَلَهُ ... وَمَا أَحَدٌ مِنهُمْ يُوَجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا! ...

« قالَ: فجاءَ أَبُو سُفْيَانَ فقالَ: يا رسولَ اللهِ ... أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ

رَيْش . . . لاَ قُرَيْشَ بَعْدَ اليَوْمِ . . .

« ثم قالَ: مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سُفْيَانَ فهوَ آمنٌ . . .

« فقالَتِ الأنصارُ . . . بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أمّا الرَّجُلُ فَأدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قَرْيَتِهِ، ورَأْفَةٌ بعَشيرَتِهِ . . .

« قالَ أبو هريرةَ: وجاءَ الوَحْيُ . . . وكانَ إذا جاءَ الوَحْيُ لا يَخْفَى علَيْنَا . . . فإذا جاءَ فلَيْسَ أحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إلى رسولِ اللهِ . . . ﷺ . . . حتَّى يَنقَضِي الوَحْيُ . . .

« فلَمَّا انقَضَى الوَحْيُ . . .

« قالَ رسولُ اللهِ . . . ﷺ :

« يا مَعْشَرَ الأنصَار . . .

« قالُوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ . . .

« قالَ:

« قُلْتُمْ . . . أمّا الرَّجُلُ فأدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قَرْيَتِهِ . . .

« قالوا: قَدْ كانَ ذَاكَ . . .

« قالَ: كلاَّ . . . إنّي عَبْدُ اللهِ ورسُولُهُ . . . هاجَرْتُ إلى اللهِ وإلَيْكُمْ . . . والمَحْيَا مَحْيَاكُمْ . . . والمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ . . .

« فَأقْبَلُوا إلَيْهِ يَبْكُونَ . . . ويَقُولُونَ: واللهِ ما قُلْنا الذي قُلنا إلاَّ الضَّنَّ باللهِ وبرسولِهِ . . .

« فقالَ رسولُ اللهِ . . . ﷺ : إنَّ اللهَ ورسولَه يُصَدِّقانِكُمْ ويَعْذِرَانِكُمْ . . .

« قالَ: فأقْبَلَ الناسُ إلى دارِ أبي سُفْيانَ . . . وأغْلَقَ الناسُ أبْوَابَهُمْ . . .

« قالَ: وأقْبَلَ رسولُ اللهِ . . . ﷺ . . . حتى أقْبَلَ إلى الحَجَرِ فاسْتَلَمَهُ . . . ثمّ طافَ بالبيتِ . . .

« قالَ: فأتى على صَنَمٍ إلى جَنْبِ البيت كانوا يعبُدُونَهُ...

« قال: وفِي يَدِ رسولِ اللهِ... ﷺ... قَوْسٌ وَهوَ آخِذٌ بِسِيَةِ القَوْسِ... فلمَّا أتَى على الصَّنَمِ جَعَلَ يَطْعَنُهُ في عَيْنِهِ ويقولُ: جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ...

« فلمَّا فَرَغَ مِن طَوَافِهِ... أتَى الصَّفَا... فَعَلاَ عَلَيْهِ حتَّى نَظَرَ إلَى البَيْتِ ورَفَعَ يَدَيْهِ فجَعَلَ يَحْمَدُ اللهَ... ويَدْعُو بما شاءَ أنْ يَدْعُوَ ».

[أخرجه مسلم]

« على إحدى المُجَنِّبَتَيْن » هما الميمنة والميسرة... ويكون القلب بينهما...

« وبعث أبا عبيدة على الحُسَّر » أي الذي لا دروع لهم...

« اهتِفْ لي بالأنصار » اي ادعهم لي...

« لا يأتيني الا أنصاري » انما خصهم لثقته بهم... ورفعا لمراتبهم... واظهارا لجلالتهم وخصوصيتهم...

« وَوَبَّشَت قريش أوباشًا لها » أي جمعت جموعا من قبائل شتى...

« وما أحد منهم يوجه إلينا شيئًا » أي لا يدفع أحد عن نفسه...

« أبيحت خضراء قريش... لا قريش بعد اليوم » أي استؤصلت قريش بالقتل...

« من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » فيه تأليف لأبي سفيان... واظهار لشرفه...

« فقالت الأنصار بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته... » الخ... معنى هذه الجملة أنهم رأوا رأفة النبي ﷺ بأهل مكة... وكف القتل عنهم... فظنوا أنه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها دائما... ويرحل عنهم ويهجر المدينة...

« فشق ذلك عليهم...

معجزة خالدة

« فأوحى الله تعالى إليه ... ﷺ ...

« فأعلمهم بذلك ...

« فقال لهم ﷺ :

« قلتم كذا وكذا ؟

« قالوا : نعم ... قد قلنا هذا ...

« فهذه معجزة من معجزات النبوة ...

« (فقال كلا إني عبد الله ورسوله) »: معنى كلاّ هنا حقّا... ولها معنيان... أحدهما حقّا والآخر نفي...

« إني عبد الله ورسوله » فيحتمل وجهين... أحدهما اني رسول الله حقا... فيأتيني الوحي وأخبر بالمغيبات كهذه القضية وشبهها... فثقوا بما أقول لكم وأخبركم به في جميع الأحوال...

« والآخر لا تفتتنوا بإخباري إياكم بالمغيبات وتطروني كما أطرت النصارى عيسى صلوات الله عليه... فإني عبد الله ورسوله...

« هاجرت الى الله وإليكم... والمحيا محياكم والمهات مماتكم » فمعناه أني هاجرت الى الله وإلى دياركم لاستيطانها... فلا أتركها ولا أرجع عن هجرتي الواقعة لله تعالى... بل أنا ملازم لكم... المحيا محياكم والمهات مماتكم... أي لا أحيي الا عندكم ولا أموت إلا عندكم...

« وهذا أيضا من المعجزات!!!

« فلما قال لهم هذا بكوا واعتذروا وقالوا... والله ما قلنا كلامنا السابق إلا حرصا عليك وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا... لنستفيد منك ونتبرك بك وتهدينا الصراط المستقيم... وهذا معنى قولهم ما قلنا الذي قلنا الا الضنّ بك... أي شُحًّا بك أن تفارقنا... ويختص بك غيرنا... وكان بكاؤهم

فرحا بما قال لهم وحياء مما خافوا أن يكون بلغه عنهم مما يستحيى منه...

« فجعل يطعنه بِسِيَةِ قوسه » المنعطف من طرفي القوس...»

★
★ ★

أقول... وقصَّ أبو هريرة القَصَص... كأحسن ما يكون القَصَص...

إنَّ ذاكرته عجيبة... وإنّه لصادق أشد الصدق فيما يقول لأصحابه... وإنه لَفَرِحٍ أشد الفرح... حين تذكَّر أنَّ رسولَ الله... ﷺ... قال له يوم فتح مكة: « اهْتِفْ لي بالأَنْصار »!!!

أبو هُرَيْرَة . . .
أميرًا على البَحْرَين . . .
وأميرًا على المدينة . . . ؟!

« عَنْ مُحَمَّدٍ « وهُوَ ابْنُ زِيادٍ » ... قالَ:
« سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ...
« ورَأَى رَجُلاً يَجُرُّ إزَارَهُ ...
« فجَعَلَ يَضْرِبُ الأرضَ بِرِجْلِهِ ...
« وهُوَ أَمِيرٌ على البَحْرَيْن ...
« وهُوَ يَقُولُ جاءَ الأَمِيرُ جَاءَ الأَمِيرُ ...
« قالَ رسولُ اللهِ ... ﷺ: إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى مَنْ يَجُرُّ إزارَهُ بَطَرًا » . [أخرجه مسلم]
« وفي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ: كانَ مَرْوَانُ يَسْتَخْلِفُ أَبَا هُرَيْرَةَ ...
« وفي حديثِ ابْنِ المُثَنَّى: كانَ أبو هُرَيْرَةَ يُسْتَخْلَفُ عَلَى المدينَةِ » .
[أخرجه مسلم]

ماذا أريد أن أقول؟
اريد أنَ أقول أنَّ أبا هريرة ... الذي كان أول أمره ... لا يجد قوت يومه ...
قد أصبح أميرًا على البحرّيْن!!!
بل وأميرا بعد ذلك أيام بني أميَّة على المدينة!!!

فَلْيَخْلُقُوا . . .
ذَرَّةً . . .؟!

« عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ... قالَ:
« دَخَلْتُ معَ أبِي هُرَيْرَةَ ...
« فِي دَارِ مَرْوَانَ ...
« فَرَأَى فيهَا تَصَاوِيرَ ... فقالَ:
« سمِعْتُ رسولَ اللهِ ... ﷺ ... يقولُ:
« قالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ:
« وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي ...
« فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ...
« أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ...
« أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » .

و« عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ... قالَ:
« دَخَلْتُ أَنَا وأبو هُرَيْرَةَ دارًا تُبْنَى بالمدينةِ لسَعِيدٍ ... أَوْ لِمَرْوَانَ ... قالَ:
« فرَأَى مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ في الدَّارِ ... فقالَ:
« قالَ رسولُ اللهِ ... ﷺ ... بمِثْلِهِ ...
« ولَمْ يَذْكُرْ أوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » . [أخرجها مسلم]

« قيل هي محمولة على من فعل الصورة لتعبد... وهو صانع الأصنام ونحوها... فهذا كافر وهو أشد عذابا...

« وقيل هي فيمن قصد المعنى الذي في الحديث من مضاهاة خلق الله تعالى... واعتقد ذلك... فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكفار... ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره...

« فأما من لم يقصد بها العبادة ولا المضاهاة... فهو فاسق صاحب ذنب كبير ولا يكفر كسائر المعاصي...

« وأما قوله (فليخلقوا ذرَّة أو حبة أو شعيرة) معناه فليخلقوا ذرَّةً فيها روح تتصرف بنفسها كهذه الذرَّة التي هي خَلْق الله تعالى...

« وكذلك فليخلقوا حبة حنطة أو شعير...

« أي ليخلقوا حبة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبت... ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحبّ الذي يخلقه الله تعالى... وهذا أمر تعجيز... والله أعلم».

★
★ ★

أقول... ابو هريرة هنا يروي لنا حديثا قدسيا... بلغ الغاية من الجمال والجلال...

« قال اللهُ عزَّ وجَلَّ:

« ومَنْ أظلَمُ مِمَّنْ ذهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كخَلْقِي؟!

« فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً!!!

« أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً!!!

« أوْ لِيَخْلُقُوا شعَيرةً» !!!

هل صحيح ان البشر جميعا يعجزون أن يخلقوا ذرّة واحدة... أو حَبَّةً واحدة... أو شعيرة واحدة؟!!!

نعم... ثم نعم... ثم نعم!!!

ما زال التحدي قائما!!!

لئن اجتمعت الإنس بجميع علمائهم وطاقاتهم وبحوثهم على أن يخلقوا ذرَّة واحدة...

لا يخلقون هذه الذرة الواحدة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا!!!

لماذا؟!

لأن الخَلْق هو الابداع على غير مثال سابق...

وبدون الاستعانة بمواد يملكها الله...

وهذا مستحيل ان يحدث... لأن كل ذرَّة هي مملوكة لله...

فمن أين للخالقين المواد التي يخلقون منها الذرة المطلوبة؟!!

ولو فرضنا... خيالا... أنهم وجدوا تلك المواد في غير مُلك الله... وهذا مستحيل...

فهل يستطيع هؤلاء أن يخترعوا تركيبا غير تركيب الذرَّة القائم الآن؟!

اللهم لا...

فما أعجز البشرية كلها... وما أحقرها!!!

حين تعجز كلها...

أن تخلق ذرَّة واحدة!!!

أمَّا الحبَّة...

أمَّا الشعيرة...

فالبشرية اليوم... وبعد اليوم... إلى أن تقوم الساعة... لا تستطيع أن تخلق واحدة منها!!!

إن التحدي قائم...

وإن الاعلان مفتوح... على مدى الحياة كلها...

فهل من أحد يستطيع؟!!!

ابو هريرة...
في خلافة...
أبي بكر...؟!

لو ذهبنا ... نستعرض حياة أبي هريرة ... مشهدا مشهدا ... منذ اسلامه في السنة السابعة عام خيبر ... حتى وفاته في السنة التاسعة والخمسين ... لطال الأمر علينا ... وسئمه الناس ...

وإنما نحن نلتقط شيئا من مشاركات أبي هريرة في الأحداث ...
المشاركات التي تعطينا فكرة متكاملة عن حياته وشخصيته ...
أما تفاصيل الأحداث العامة فليس هذا الكتاب مجالا لسردها ...
وإليك الآن مشهداً ... شارك فيه ابو هريرة ... في حروب الردّة في عهد ابي بكر ... سنة اثنتي عشرة هجرية:

ردّة أهل البحرين ؟!

« لما قدم الجارود بن المُعَلّى العبديّ على النبي ... ﷺ ... وتفقّه ... ردّه إلى قومه عبد القيس ... فكان فيهم ...

« فلما مات النبي ... ﷺ ... وكان المنذر بن ساوى العبديّ مريضا ...

« فمات بعد النبي ... ﷺ ... بقليل ...
« فلما مات المنذر بن ساوى ارتدّ بعده أهل البحرَيْن!
« فأمّا بكر فتمّت على ردّتها ...
« وأمّا عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود ... وكان بلغه أنهم قالوا:

لو كان محمد نبيًّا لم يمتْ؟!

« فلما اجتمعوا إليه قال لهم:
« أتعلمون أنّه كان لله أنبياء فيما مضى؟...
« قالوا: نعم ...
« قال: فما فعلوا؟...
« قالوا: ماتوا ...
« قال: فإنّ محمدًا ... ﷺ ... قد مات كما ماتوا ...
« وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ... وأن محمدا رسول الله ...
« فأسلموا وثبتوا على إسلامهم ...
« وحصرهم أصحاب المنذر بعده حتى استنقذهم العلاء بن الحضرميّ ...
« واجتمعت ربيعة بالبحرَيْن على الردّة ... إلا الجارود ومَن تبعه ...
« وقالوا: نردّ المُلْك في المنذر بن النعمان بن المنذر ... وكان يسمّى الغَرور ...
« فلما أسلم كان يقول: أنا المغرور ولستُ بالغَرور ...

أبو بكر يبعث لقتال أهل الردّة؟!

« وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرميّ إياهم...

« أنّ أبا بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردّة بالبحرَيْن...

« فلما كان بحيال اليامة لحق به ثُمامةُ بن أثال الحنفي... في مسلمة بني حنيفة...

« ولحق به أيضا قيس بن عاصم...

« وأعطاه بدلَ ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبيّ... ﷺ...

« وانضم إليه عمرو والأبناء... وسعد بن تميم... والرِّباب أيضا لحقته في مثل عدته...

مأزق خطير؟!

« فسلك بهم الدّهناء...

« حتى إذا كانوا في بُحْبُوحَتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل...

« فنفرت إبلهم بأحمالها!!!

« فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء!!!

« فلحقهم من الغمّ ما لا يعلمه إلا الله...

« ووصّى بعضهم بعضا!!!

« فدعاهم العلاء... فاجتمعوا إليه...

« فقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغمّ؟...

« فقالوا: كيف نُلام ونحن إن بلغنا غدًا لم تحمَ الشمس حتى نهلك؟!!

« قال: لن تراعوا... أنتم المسلمون... وفي سبيل الله... وانصار الله...

« فأبشروا... فوالله لن تُخْذَلوا!!!

الماء يلمع لهم فجأة؟!

« فلمّا صلّوا الصّبح...
« دعا العلاء... ودعوا معه...
« فلمع لهم الماء...
« فمشوا إليه...
« وشربوا!!!
« واغتسلوا!!!

عجيبة أخرى؟!

« فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل... تُجمع من كلّ وجه!!!
« فأناخت إليهم فسقوها!!!

وكان أبو هريرة فيهم؟!

« وكان أبو هريرة فيهم!!!
« فلما ساروا عن ذلك المكان... قال لمنحب بن راشد: كيف علمك بموضع الماء؟...
« قال: عارف به...
« فقال له: كنْ معي حتى تقيمني عليه...
« قال: فرجعتُ به إلى ذلك المكان... فلم نجد إلاّ غدير الماء!!!
« فقلتُ له: والله لولا الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان... وما رأيتُ بهذا المكان ماء قبل اليوم!!!

« وإذا إداوة مَملوّة ماء!!!

« فقال أبو هريرة: هذا والله المكان... ولهذا رجعتُ بك... وملأتُ إداوتي ثم وضعتُها على شفير الغدير...

« وقلتُ: إن كان مَنًّا من المنّ عرفتَهُ...

« وإن كان عينًا عرفتَهُ...

« فإذا مَنٌّ من المنّ... فحمد الله!!!

هزيمة المرتدين؟!

« ثم ساروا... فنزلوا بهجر...

« وأرسل العلاء إلى الجارود يأمره أن ينزل بعبد القيس على الحُطم مما يليه...

« وسار هو فيمَن معه... حتى نزل عليه مما يلي هجر...

« فاجتمع المشركون كلهم إلى الحُطم...

« واجتمع المسلمون إلى العلاء...

« وخندق المسلمون على أنفسهم والمشركون...

« وكانوا يتراوحون القتال... ويرجعون إلى خندقهم...

« فكانوا كذلك شهرا...

« فخرج المسلمون عليهم فوضعوا فيهم السيف كيف شاءوا...

« وهرب الكفار... فمن بين متردِّدٍ وناجٍ ومقتول ومأسور...

« واستولى المسلمون على العسكر... ولم يفلت رجل إلا بما عليه...

مطاردة في البحر؟!

« وقصد عُظْم الفُلاَّل إلى « دارين »... فركبوا إليها السفن... ولحق الباقون ببلاد قومهم...

« فكتب العلاء إلى مَن ثبت على إسلامه من بكر بن وائل... منهم عُتَيبة ابن النَّهَّاس... والمُثَنَّى بن حارثة... وغيرهما...

« يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق...

« ففعلوا... وجاءت رسلهم إلى العلاء بذلك...

« فأمر أن يُؤتى من وراء ظهره...

« فندب حينئذٍ الناسَ إلى « دارين »...

« وقال لهم: « قد أراكم الله من آياته في البرّ... لتعتبروا بها في البحر...

« **فانهضوا إلى عدوكم واستعرضوا البحر!!!**

اقتحام البحر بغير سُفُن؟!

« **وارتحل... وارتحلوا...**

« **حتى اقتحم البحر... على الخيل والإبل والحمير وغير ذلك!!!**

« **وفيهم الراجل!!!**

« **ودعا... ودعوا...**

« **وكان من دعائهم:**

« **يا أرحم الراحمين...**

« **يا كريم...**

« **يا حليم...**

« يا أحد . . .

« يا صمد . . .

« يا حيّ . . .

« يا مُحيي الموتَى . . .

« يا حيّ يا قيّوم . . . لا إله إلا أنت . . . يا ربّنا!!!

« فاجتازوا ذلك الخليج بإذن الله . . . يمشون على مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل!!!

« وبين الساحل و« دارين » يوم وليلة لسفن البحر . . .

« فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا . . .

« فظفر المسلمون . . . وانهزم المشركون . . .

« وأكثر المسلمون القتل فيهم . . . فما تركوا بها مُخْبِرًا . . . وغنموا وسبوا . . .

« فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا . . . وضرب الإسلام فيها بجِرانه!!!

« وكتب العلاء إلى أبي بكر يعرّفه هزيمة المرتدين . . . وقتل الحُطَم!!!

ما حملك على الإسلام؟!

« وكان مع المسلمين راهب من أهل هَجَر . . . فأسلم . . . فقيل له:

« ما حملك على الإسلام؟ . . .

« قال: ثلاثة أشياء . . . خشيتُ أن يمسخني الله بعدها . . .

« فيض في الرمال!!!

« وتمهيد أثباج البحر!!!

« ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحرًا:

« (اللهم أنت الرحمن الرحيم . . . لا إله غيرك . . .
« والبَديع فليس قبلك شيء . . .
« والدائم غير الغافل . . .
« الحيّ الذي لا يموت . . .
« وخالق ما يُرَى . . . وما لا يُرَى . . .
« وكلّ يوم أنت في شأن . . .
« علمتَ كلّ شيء بغير تعلّم) !!!
« فعلمتُ أنّ القوم لم يُعانوا بالملائكة إلا وهم على حقّ . . .
« فكان أصحاب النبي . . . ﷺ . . . يسمعون هذا منه بعدُ » .

*
* *

ماذا أريد أن أقول ؟!

أقول: شهد أبو هريرة . . . وشارك في مقاتلة المرتدين من أهل البحرين . .

وشهد نبع الماء . . . في صحراء قاحلة . . . وعلِم أن ذلك إكرام من الله للجيش الذي خرج في سبيله . . .

وكان من أولئك الذين ساروا على الماء بخيولهم وإبلهم . . . حتى قطعوا البحر الى البحرَيْن . . .

ولم يكن هذا كله غريبا على أبي هريرة . . . فإنه كان يشهد أيام النبي . . . ﷺ . . . ما هو أعجب . . .

إلا أنه الآن في عهد أبي بكر . . .

وما زالت الإكرامات تتوالى على أصحاب النبي . . . ﷺ !!!

أبو هُرَيْرَة . . .
في خلافة . . .
عُمَر . . .؟!

استعمل عمر ... أبا هريرة ... على البحرين[1] ...
« فقدم بعشرة آلاف ...
« فقال له عمر : استأثرت بهذه الأموال؟!
« فمن أين هي لك؟!

أبو هريرة يدافع عن نفسه؟!

« قال ابو هريرة :
« خيل نتجت ... وأعطية تتابعت ...
وخراج رقيق لي ...
« فنظر عمر ... فوجدها كما قال ...

---

(١) كان ذلك سنة احدى وعشرين هجرية... وفيها مات العلاء بن الحضرمي وهو على البحرين... فاستعمل عمر مكانه أبا هريرة.

أبو هريرة يرفض العمل لعمر ؟!

« فلما كان بعد ذلك... دعاه عمر ليستعمله... فأبى...

« فقال له: تكره العمل وقد طلبه من هو خير منك... يوسف؟!...

« قال: إن يوسف نبي... ابن نبيّ...

« وأنا أبو هريرة بن أميمة...

« وأخشى ثلاثا واثنتين...

« قال عمر: فهلاّ قلت خمسًا؟...

« قال: أخشى أن أقول بغير علم...

« وأقضي بغير حُكم...

« ويضرب ظهري...

« ويشتم عرضي...

« وينزع مالي...

أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها ؟!

« ومرّ (أي عمر) ببناء يُبنى بحجارة وجِصّ فقال: لمن هذا ؟...

« فذكروا عاملا له على البحرين...

« فقال: أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها...

« وشاطره ماله!!!

عمر يعزل أبا هريرة؟!

« وصادر عمر . . . أبا هريرة . . .
« وأغلظ فيه . . . وكان عامله على البحرين . . .
« وعزله » . . . !!!

★
★ ★

أقول . . . إن عملاق الحقّ والحقيقة . . . عمر بن الخطاب . . .
كان شديدا على عماله . . .
صادر أموال أبي هريرة!!!
وأغلظ فيه!!!
« رغم أنه كان نائبه على البحرين!!!
ثم عزله!!!
فما معنى هذا ؟!
معناه أنَّ عمر . . . كان يُتعب مَن يعمل له . . . ابتغاء وجه الله!!!

ماذا قال...

أبو هريرة...

في عُمَر...؟!

قالوا في عُمَر كثيرا ...
وما زالوا يقولون في عمر ...
وسوف تبقى البشرية تقول في عمر ...
إلا أنَّ الذي يشغلنا هنا هو: ماذا قال أبو هريرة في عمر؟!

لقد رأيته عام الرمادة؟!

قال أبو هريرة:
« يرحم الله ابن حَنْتمة!...
« لقد رأيته عام الرمادة.. وإنه لحمل على ظهره جرابين وعُكة زيت في يده!!!
« وإنه ليتعقّب هو وأسلم ...
« فلمّا رآني قال:
« من أين يا أبا هريرة؟...
« قلتُ: قريبًا ...
« فأخذت أعقبه... فحملناه حتى انتهينا إلى صِرار ...

عجزت النساء أن يلدن مِثْل عمر؟!

« فإذا نحو من عشرين بيتًا من محارب...

« فقال لهم: ما أقدمكم؟...

« قالوا: الجهد!!!

« وأخرجوا لنا جلد الميتة مشويًا... كانوا يأكلونه!!!

« ورمّة العظام مسحوقة... كانوا يستفّونها!!!

« فرأيتُ عمر... طرح رداءه... ثم اتّزر...

« فما زال يطبخ حتى أشبعهم!!!

« ثم أرسل أسْلَم إلى المدينة... فجاءنا بأبعرة... فحملهم عليها... حتى أنزلهم الجبانة... ثم كساهم...

« وكان يختلف إليهم وإلى غيرهم... حتى رفع الله ذلك».!!!

★

★ ★

أقول... من هؤلاء العظماء... أصحاب رسول الله... ﷺ... نتعلم الأخلاق...

ها هو أبو هريرة يشهد شهادة الحق... في عمر...

ويسجل له ذلك المشهد الخالد... الذي سوف يبقى ما بقيت الحياة... أثرًا عاطرًا مِن آثار الفاروق!!!

أبو هريرة...
في خلافة...
عثمان...؟!

ثُمَّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين...

« في هذه السنة انتصرت الخزر والترك على المسلمين...

إنَّ هؤلاء لا يموتون؟!

« وسببه أن الغزوات لما تتابعت عليهم تذامروا وقالوا: كنّا أُمّة لا يُقْرن بنا أحد حتى جاءت هذه الأمة القليلة فصرنا لا نقوم لها!...

« فقال بعضهم: إن هؤلاء لا يموتون... وما أصيب منهم أحد في غزوهم!!!

« وقد كان المسلمون غزوهم قبل ذلك فلم يُقتل منهم أحد... فلهذا ظنّوا أنهم لا يموتون!...

« فقال بعضهم: أفلا تجربون؟...

« فكمّنوا لهم في الغياض...

« فمرّ بالكمين نفرٌ من الجند فرموهم منها فقتلوهم...

« فتواعد رؤوسهم إلى حربهم... ثم اتّعدوا يومًا...

إنَّ الرعية قد أبطرها البِطْنَة؟!

« وكان عثمان قد كتب إلى عبد الرحمن بن ربيعة وهو على الباب:

« إن الرعية قد أبطرها البِطنةُ... فلا تقتحم بالمسلمينَ... فإني أخشى أن يُقتلوا...

« فلم يرجع عبد الرحمن عن مقصده...

« فغزا نحو بلنجر...

« وكان الترك قد اجتمعت مع الخزر... فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً...

« وقُتل عبد الرحمن... وكان يُقال له ذو النور ـ وهو اسم سيفه ـ

« فأخذ أهل بَلَنْجَر جسده... وجعلوه في تابوت... فهم يستسقون به...

« فلما قُتل انهزم الناس... وافترقوا فرقتين...

أبو هريرة كان هناك؟!

« فرقة نحو الباب... فلقوا سلمان بن ربيعة أخا عبد الرحمن... كان قد سيّره سعيد بن العاص مَدَدًا للمسلمين بأمر عثمان... فلمّا لقوه نجَوا معه...

« وفرقة نحو جيلان وجُرجان... فيهم سلمان الفارسيّ...

« وأبو هريرة...»!!!

★

★ ★

أقول... إنَّ أبا هريرة لا يشغله شيء عن القتال في سبيل الله...

تراه دائما في صفوف المقاتلين... شأنه شأن أي صحابي من أصحاب رسول الله... ﷺ!!!

أبو هُرَيْرَة . . .
يُقاتل دفاعًا . . .
عن أمير المؤمنين . . .
عثمان . . . ؟ !

وكانت أحداث الفتنة الكبرى . . .

« ثم دخلت سنة خمس وثلاثين . . .

يقذفون أمير المؤمنين بالحجارة؟!

« ثم إن عثمان بعد أن صلى بالناس يوم الجمعة صعد المنبر فخطبهم أيضا . . .

« فقال في خطبته: يا هؤلاء الغرباء . . . الله الله . . . فوالله إن أهل المدينة ليعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ . . . فامحوا الخطأ بالصواب . . . فإن الله لا يمحو السيِّئ إلا بالحَسَن . . .

« وثار القوم بأجمعهم . . .

« فحصبوا الناس . . . حتى أخرجوهم من المسجد . . .

« وحصبوا عثمان . . . حتى صرع من المنبر . . . مغشيا عليه!!!

« فاحتمل . . . وأدخل داره . . . » !!!

أقول: انهم يحصبون الناس . . . يرمونهم بالحجارة . . . حتى أخرجوهم من المسجد!!!

انهم يقذفون امير المؤمنين بالحجارة... حتى سقط من المنبر... وخرّ مغشيا عليه!!!

أبو هريرة يقاتل دفاعا عن أمير المؤمنين؟!

« وأقبل عليّ... وطلحة... والزبير... الى عثمان في أنـاس يعودونه...

« ويشكون إليه بثهم... وما حل بالناس... ثم رجعوا إلى منازلهم...

« واستقبل جماعة من الصحابة...

« منهم أبو هريرة...

« وابن عمر... وزيد بن ثابت...

« في المحاربة عن عثمان...

« فبعث اليهم... يقسم عليهم... لما كفوا أيديهم وسكنوا... حتى يقضي الله ما يشاء!!!

★

★ ★

وفي رواية ابن الأثير:

« واستقتل نفر من أهل المدينة مع عثمان...

« منهم: سعد بن أبي وقّاص... والحسين بن عليّ... وزيد بن ثابت...

« وأبو هريرة...

« فأرسل إليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف... فانصرفوا...»!!!

★

★ ★

ماذا أريد أن أقول؟!

أقول ما قاله صاحب البداية والنهاية:

« لما وقع ما وقع يوم الجمعة...

« وشجّ أمير المؤمنين عثمان... وهو في رأس المنبر... وسقط مغشيًا عليه... واحتمل الى داره... وتفاقم الأمر... وطمع فيه أولئك الأجلاف...

« وألجأوه إلى داره... وضيّقوا عليه...

« ولزم كثير من الصحابة بيوتهم...

« وسار إليه جماعة من أبناء الصحابة... عن أمر آبائهم... منهم الحسن والحسين... وعبدالله بن الزبير... وعبد الله بن عمر...

« وصاروا يحاجون عنه... ويناضلون دونه... أن يصل إليه أحد منهم...

« وانقطع عثمان عن المسجد... فكان لا يخرج إلا قليلا في أوائل الأمر...

« ثم انقطع بالكلية في آخره...

« وكان يصلي بالناس في هذه الأيام الغافقي بن حرب...

« وقد استمر الحصر أكثر من شهر...

« حتى كان آخر ذلك أن قتل شهيدًا » !!!

ثم أقول... لقد كان أبو هريرة عظيما حقًّا... وشجاعا... ورجلا... وكريما...

حين استقتل في نفر من الشجعان... يريد أن يقاتل دفاعا عن أمير المؤمنين... عثمان بن عفّان...

لقد كان يعلم أنّ مصيره القتل المحتّم... من آلاف الخوارج الذين احتلوا المدينة ـ العاصمة المركزية ـ احتلالا عسكريا... يريدون إمّا

أن يختلع عثمان وإمّا أن يقتلوه...

فمعنى هذا أنّ من يتصدى لهم دفاعا عن عثمان... فإن مصيره القتل حتما...

ولكن أبا هريرة تقدّم... في صف واحد... مع اولئك الأكرمين... سعد بن أبي وقّاص... والحسين بن عليّ... وزيد بن ثابت... وابن عمر... وغيرهم...

استقتل مع هؤلاء الكرام... في المحاربة عن عثمان...

ولولا أنّ أمير المؤمنين بعث إليهم... وأقسم عليهم... يعزم عليهم بالانصراف... فانصرفوا طاعة له...

لولا ذلك لاندفع ابو هريرة... مع اولئك الأبطال يحاربون عن عثمان...

يحاربون آلافا من الخوارج الثائرين!!!

إن أبا هريرة هنا كان بطلا... يتقدم مع أبطال... الى الموت في سبيل الله...

يتقدم مع الحسين... سيد الشهداء!!!

ويتقدم مع سعد بن أبي وقاص... بطل القادسية!!!

الى موت مُحقَّق!!!

سلام على هؤلاء... ساداتنا الأكرمين!!!

وسلام على أبي هريرة في الخالدين!!!

أبو هريرة . . .

ساعة . . .

استشهاد عثمان . . .؟!

يناديه: يا عثمان.. افطر عندنا؟!

« كان الحصار مستمرًا.. من أواخر ذي القعدة.. إلى يوم الجمعة.. الثامن عشر من ذي الحجة.

« فلما كان قبل ذلك بيوم.

« قال عثمان للذين عنده في الدار.. من المهاجرين والأنصار وكانوا قريبًا من سبعمائة.. فيهم عبدالله بن عمر.. وعبدالله بن الزبير.. والحسن والحسين.. ومروان... وأبو هريرة.. وخلق من مواليه.

« ولو تركهم لمنعوه.

« فقال لهم: أقسم على من لي عليه حق أن يكف يده.. وأن ينطلق الى منزله.

« وعنده من أعيان الصحابة وأبنائهم جم غفير.

« وقال لرقيقه: من أغمد سيفه فهو حر.

« فبرد القتال من داخل.

« وحمي من خارج.. واشتد الأمر».

ان الرجل العظيم.. يأمر بانصراف جميع القوات التي جاءت تدافع عنه.

انه يستعد لما هو أعلى!

فما هو الذي كان عثمان في شوق إليه شديد ؟

« عن ابن عمر : ان عثمان رضي الله عنه، أصبح يحدث الناس .

« قال : رأيت النبي ﷺ ، في المنام .

« فقال : يا عثمان ، افطر عندنا » .

« فأصبح صائماً . . وقتل من يومه » ! . .

هذا هو الأمر .

ان الرجل قد نودي .

ان رسول الله . . . ﷺ . . . يناديه : يا عثمان . . أفطر عندنا !

فما له والدنيا بعد ذاك النداء ؟

عثمان . . يضحك . . وهو يقتل ؟ !

يا للمقامات . . يا للمقامات ؟ .

أي القلوب . . كانت هاتيك القلوب ؟ !

« دخل عليه . . كثير بن الصلت . . فقال : يا أمير المؤمنين . . اخرج . . فاجلس بالفناء . . فيرى الناس وجهك . . فإنك ان فعلت ارتدعوا .

« فضحك .

« وقال : يا كثير ، رأيت البارحة ، وكأني دخلت على نبي الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر . . فقال : « ارجع ، فإنك مفطر عندي غداً » .

« ثم قال عثمان : ولن تغيب الشمس والله غداً . . إلا وأنا من أهل الآخرة » !

ذلكم عثمان . . وذلك مقامه . .

القاتلون من حوله . . وهو يضحك !

يضحك . . سرورًا . . وشوقًا . . إلى أحبابه!
وذلك ما لا يدركه . . أهل الظلام . .

بشرى . . في السحر؟!

« قال كثير بن الصلت: دخلت على عثمان وهو محصور.
« فقال لي: يا كثير، ما أراني إلا مقتولاً يومي هذا؟!
« قلت: ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين.
« ثم أعاد عليّ . . فقلت: وقت لك في هذا اليوم شيء؟
« قال: لا! ولكني سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان وقت السحر، أغفيت اغفاءة، فرأيت فيما يرى النائم، رسول الله ﷺ؛ وأبا بكر وعمر . . ورسول الله ﷺ يقول لي: «يا عثمان، الحقنا، لا تحبسنا، فإنا ننتظرك».
« فقتل من يومه ذلك»؟.
بشرى . . رآها في السحر.
وأصبح يؤكد أنه مقتول . . لأنه رأى رؤيا حق . . وقد كان!.

اخترت . . أن أفطر عنده؟!

« عن عبد الله بن سلام، قال: أتيت عثمان، لأسلم عليه، وهو محصور.
« فدخلت عليه فقال: مرحبًا بأخي.
« رأيت رسول الله ﷺ الليلة، في هذه الخوخة ـ قال: وخوخة في البيت ـ.

« فقال: « يا عثمان، حصروك؟

« قلت: نعم.

« قال: عطشوك؟

« قلت: نعم.

« فأدلى دلوًا فيه ماء، فشربت حتى رويت، حتى اني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي.

« وقال لي: ان شئت نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا.

« فاخترت أن أفطر عنده.

« فقتل ذلك اليوم »!

هناك تخيير.. ان شئت نصرت عليهم.. وإن شئت أفطرت عندنا؟!

وفي رواية: اني رأيت رسول الله ﷺ اطلع علي من السقف، ومعه دلو من ماء.. فقال: اشرب يا عثمان.. فشربت حتى رويت.. ثم قال: ازدد.. فشربت حتى نهلت ثم قال: اما ان القوم سينكرون عليك، فإن قاتلتهم ظفرت، وإن تركتهم أفطرت عندنا ».

كان ممكنا جدًا أن يأخذ عثمان بالقتال.. وأن يأمر فرسان الصحابة بالانقضاض عليهم.. وقد وُعد وعد الحق أنه يظفر بهم.

ولكنه آثر الأخرى.. ومضى مع قدره.. وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

شخصية عثمان.. في مقاماتها العُلى؟!

« عن مسلم أبي سعيد، مولى عثمان بن عفان.

« ان عثمان أعتق عشرين مملوكًا.

« ودعا بسراويل فشدها.. ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام.

« وقال: اني رأيت رسول الله ﷺ في المنام.. وأبا بكر وعمر.. وأنهم قالوا لي: اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة.

« ثم دعا بمصحف.. فنشره بين يديه.. فقتل وهو بين يديه.

« وإنما لبس السراويل.. رضي الله عنه.. في هذا اليوم، لئلا تبدو عورته إذا قتل.. فإنه كان شديد الحياء، كانت تستحي منه ملائكة السماء، كما نطق بذلك النبي ﷺ.

« ووضع بين يديه المصحف يتلو فيه.

« واستسلم لقضاء الله عز وجل.

« وكف يده عن القتال.

« وأمر الناس وعزم عليهم أن لا يقاتلوا دونه.

« ولولا عزيمته عليهم لنصروه من أعدائه »؟

ان الشخصية هنا.. تتحول إلى نور.

ان عثمان.. الجسد.. هنا قد تلاشى.. وتلألأ عثمان.. القلب.

ان عثمان ينتظر القتل.

انه الآن في الآخرة.

انه آية من آيات ربه الكبرى.

انه يختم حياته بأعظم توجيه إسلامي يحبه الله.

يحرر عشرين عبدًا.. ويمنحهم الحرية.. التي هي أثمن ما في الوجود!.

انه يلبس سراويل.. فوق سراويل.. حتى لا تبدو عورته.. وهم يمزقونه تمزيقًا!.

مفاهيم عالية عالية عالية.. انه عثمان!

انه الآن ينشر كتاب الله.. بين يديه.. يرتل منه ترتيلاً.

ان الملائكة.. تتنزل عليه.. تستمع إليه.. وهو يقرأ من كتاب ربه.

فما هي العظمة .. ان لم تكن هذه هي العظمة؟
رجل .. يجلس .. في سكينة .. ينتظر قاتليه!.

هذه وصية .. عثمان؟!

« لما قتل عثمان .. فتشوا خزانته .. فوجدوا فيها صندوقًا مقفلاً.
« ففتحوه .. فوجدوا فيه حقة .. فيها ورقة مكتوب فيها:
« هذه وصية عثمان، بسم الله الرحمن الرحيم، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وان الله يبعث من في القبور، ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، عليها يحيى، وعليها يموت، وعليها يبعث ان شاء الله تعالى».

ذلك ما أوصى به عثمان!
ذلك هو الرجل الذي قتلوه!

كيف كانت .. جريمة الجرائم؟!

« استخلف عثمان .. في هذه السنة على الحج .. عبدالله بن عباس.
« فخرج بالناس إلى الحج.
« واستمر الحصار بالدار .. حتى مضت أيام التشريق .. ورجع يسير من الحج.
« مضت أيام التشريق .. ورجع اليسير من الحج.
« فأخبر بسلامة الناس .. وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة .. ليكفوكم عن أمير المؤمنين.

« وبلغهم أيضا ان معاوية قد بعث جيشا مع حبيب بن مسلمة.. وأن عبدالله بن سعد بن أبي سرح قد نفذ آخر مع معاوية بن خديج وأن أهل الكوفة قد بعثوا القعقاع بن عمرو.. وأن أهل البصرة بعثوا مجاشعًا.

« فعند ذلك صمموا على أمرهم وبالغوا فيه.

« وانتهزوا الفرصة بقلة الناس.. وغيبتهم في الحج.. وأحاطوا بالدار.

« وجدوا في الحصار.. وأحرقوا الباب.. وتسوروا من الدار المتاخمة للدار.

« وحاجف الناس عن عثمان أشد المحاجفة. واقتتلوا على الباب قتالاً شديدًا

« وتبارزوا وتراجزوا بالشعر في مبارزتهم[1].

« وقتل طائفة من أهل الدار.. وآخرون من أولئك الفجار.

« وجرح عبد الله بن الزبير جراحات كثيرة.

« وكذلك جرح الحسن بن علي.

« ومروان بن الحكم.. وغيرهم.. في أناس وقت المعركة.

« وفزع عثمان إلى الصلاة.. وافتتح سورة طه.

« وكان سريع القراءة.. فقرأها والناس في غلبة عظيمة.. قد احترق الباب.. والسقيفة التي عنده.

« وخافوا أن يصل الحريق إلى بيت المال.

« ثم فرغ عثمان من صلاته.

« وجلس وبين يديه المصحف.

---

(١) في رواية ابن الأثير: وأقبل أبو هريرة والناس محجمون فقال: هذا يوم طاب فيه الضرب!. ونادى: (يا قوْمِ ما لي أدعوكم إلى النجاةِ وتدعونني إلى النار)!.

« وجعل يتلو هذه الآية ﴿الذين قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ الناسَ قد جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُم فَزَادَهم إيمانًا وقالوا حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكيلُ﴾[1] .

« فكان أول من دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود .

« فخنقه خنقًا شديدًا . . حتى غشي عليه .

« وجعلت نفسه تتردد في حلقه .

« فتركه وهو يظن انه قد قتله .

« ودخل ابن أبي بكر . . فمسك بلحيته . . وخرج » .

« ثم دخل عليه آخر . . ومعه سيف . . فضربه به . . فاتقاه بيده . . فقطعها .

« إلا أن عثمان قال : والله إنها أول يد كتبت المفصل .

« فكان أول قطرة دم منها . . سقطت على هذه الآية ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ الله وَهُوَ السَّمِيعُ العليمُ﴾[2] .

« ثم جاء آخر . . شاهرًا سيفه .

« فاستقبلته . . نائلة بنت القرافصة . . لتمنعه منه .

« وأخذت السيف .

« فانتزعه منها . فقطع أصابعها .

« ثم انه تقدم إليه . . فوضع السيف في بطنه . . فتحامل عليه » ! . .

تلك رواية من الروايات . . اكتفينا بها . . رحمة بأعصاب الذين يقرأون .

وهناك روايات اخرى ، تزلزل القلوب ، وتتهاوى أمامها الأعصاب انهيارًا .

---

(١) سورة آل عمران ، آية ١٧٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٣٧ .

لقد قتلوه.. وما كان لهم أن يقتلوه.

وأراقوا دمًا.. زكيًا.. طاهرًا.. مطهرًا.. وما كان لهم أن يريقوه.

«وذكروا.. أنهم أرادوا حز رأسه.. بعد قتله.

«فصاح النساء، وضربن وجوههن، فيهن امرأتان، نائلة وأم البنين وبناته

«فقال أحدهم: اتركوه.

فتركوه».

وفعلوا فعلتهم السوداء.

فكانوا شؤمًا.. وظلمًا.. وظلامًا.

وكانوا سببًا في إشعال الفتنة الكبرى.

أشعلوها.. فاشتعلت ظلمات تلظّى.

ما كان القتل أبدًا طريق اصلاح.. أو فلاح.. أو نجاح.

قتلوه.. فباءوا بإثمه.. وإثم الذين أضلوهم بغير علم.

بلغ عليًا قتله.. فترحم عليه.

وسمع بندم الذين قتلوه.. فتلا قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إذْ قالَ للإنسانِ اكْفُرْ، فلما كَفَرَ، قال: اني بريء منك، اني أخافُ اللهَ ربَّ العالمين﴾[1].

ولما بلغ سعد بن أبي وقاص.. قتل عثمان.. استغفر له وترحم عليه.

وتلا في حق الذين قتلوه ﴿قُلْ هل نُنَبِّئُكُم بالأَخْسَرينَ أعمالاً * الذين ضَلَّ سعيُهُم في الحياة الدنيا، وهم يَحْسَبُون أنهم يُحْسِنون صُنْعًا﴾[2].

ثم قال سعد: اللهم اندمهم، ثم خذهم.

---

(١) سورة الحشر، آية ١٦.

(٢) سورة الكهف، آية ١٠٣.

وقد أقسم بعض السلف بالله انه ما مات أحد من قتلة عثمان إلا مقتولاً!

وأفطر.. عثمان.. عند رسول الله؟!

« وكانت مدة حصار عثمان.. في داره.. أربعين يومًا.. على المشهور.

« ثم كان قتله.. في يوم الجمعة.

« وكان ذلك لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة.. على المشهرر.

سنة خمس وثلاثين.. على الصحيح المشهور.

فكانت خلافته.. اثنتي عشرة سنة.. إلا اثني عشر يومًا.

« لأنه بويع له.. في مستهل المحرم سنة أربع وعشرين.

« فأما عمره.. رضي الله عنه.. فإنه نحو ست وثمانين سنة.

« وأما موضع قبره.. فشرقي البقيع.

« ثم كان دفنه ما بين المغرب والعشاء.. بعد أن استؤذن في ذلك رؤساء الخوارج.

« فخرجوا به في نفر قليل من الصحابة.. وجماعة من أصحابه ونسائه.

« وقد اعتنى معاوية في أيام إمارته.. بقبر عثمان.. ورفع الجدار بينه وبين البقيع.. وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حوله»!

ووقع الأمر.. كما وعده رسول الله.. ﷺ.. حين رآه في المنام.. من ليلة الجمعة.

وأفطر.. عثمان.. عند رسول الله.

وترك عثمان.. هذه الذرة المظلمة.. هذه الكرة الأرضية.

وانتقل إلى تلك الدار الآخرة!.

أبو هريرة..
في خلافة..
عليّ..؟!

ثُمَّ دخلت سنة أربعين...

« في هذه السنة بعث معاويةُ... بُسْرَ بن أبي أرطاة.. في ثلاثة آلاف.. فسار حتى قدم المدينة... وبها أبو أيوب الأنصاري... عامل عليّ عليها.. فهرب أبو أيوب.. فأتى عليًا بالكوفة...

« وهدم بالمدينة دورًا ثم سار إلى مكة...

« فخاف أبو موسى الأشعري أن يقتله فهرب منه...

« وأكره الناس على البيعة!!!

« ثم سار إلى اليمن... وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملا لعليّ... فهرب منه إلى عليّ بالكوفة...

« وقتل بُسر في مسيره ذلك جماعة من شيعة عليّ باليمن!

« وبلغ عليًّا الخبر فأرسل جارية بن قدامة في ألفين... ووهْبَ بن مسعود في ألفين...

« فسار جارية حتى أتى نجران... فقتل بها ناسًا من شيعة عثمان...

« وهرب بُسْر وأصحابه منه...

« وأتبعه جاريةُ حتى أتى مكة فقال: بايعوا أمير المؤمنين...

« فقالوا: قد هلك... فلمن نبايع؟...

« قال: لمن بايع له أصحاب عليّ...
« فبايعوا خوفًا منه!...

ابو هريرة يهرب ثم يعود؟!

« ثم سار حتى أتى المدينة...
« وأبو هريرة يصلي بالناس...
« فهرب منه...
« فقال جارية: لو وجدتُ أبا سنَّور لقتلته!...
« ثم قال لأهل المدينة: بايعوا الحسن بن عليّ... فبايعوه...
« وأقام يومه... ثم عاد إلى الكوفة...
« ورجع أبو هريرة يصلّي بهم!...

هدنة بين عليّ ومعاوية؟!

« وفيه: جرت مهادنةٌ بين عليّ ومعاوية...
« بعد مكاتبات طويلة على وضع الحرب...
« ويكون لعليّ العراق... ولمعاوية الشام...
« لا يدخل أحدهما بلد الآخر بغارة...

مقتل أمير المؤمنين...
عليّ بن أبي طالب؟!

« وفي هذه السنة (سنة أربعين) قُتل عليّ... في شهر رمضان... لسبع عشرة خلت منه... سنة أربعين...

« وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر . . .
« وكان عمره ثلاثا وستين سنة . . . » !!!

أقول . . . عاصر أبو هريرة أحداث الفتنة الكبرى . . . وعاصر مقتل عثمان . . . وعاصر مقتل عليّ!!!

أبو هريرة...
في عهد...
معاوية...؟!

ثُمَّ دخلت سنة خمسين...

معاوية يريد نقل المنبر؟!

« وفي هذه السنة أمر معاويةُ...
« بمنبر النبيِّ... ﷺ...
« أن يُحْمَل من المدينة إلى الشام...
« وقال: لا يُترك هو... وعصا النبيِّ... ﷺ... بالمدينة... وهم قتلة عثمان!!!...
« وطلب العصا... وهو عند سعد القَرَظِي...

معجزة أمام الناس؟!

« فحُرِّك المنبر...
« فكسفت الشمس... حتى رُؤيت النجوم باديةً!!!
« فأعظم الناس ذلك...
« فتركه!!!.

أبو هريرة ينهي معاوية؟!

« « وقيل: أتاه جابر...

« وأبو هُرَيْرة... وقالا له:

« يا أمير المؤمنين... لا يصلح أن تُخرج منبر رسول الله... ﷺ... من موضع وضعه... ولا تنقل عصاه إلى الشام... فانقل المسجد!!!

« فتركه... وزاد فيه ستّ درجات...

« واعتذر مما صنع!!!...

عبد الملك بن مروان... يحاول ثم يتراجع؟!

« فلمّا ولي عبد الملك بن مروان... هم بالمنبر...

« فقال له قَبيصة بن ذُؤيب: أُذكّرك الله أن تفعل!!!

« إنّ معاوية حرّكه... فكُسِفت الشمسُ...

« فقال رسول الله... ﷺ: مَنْ حلف على مِنبري آثمًا فليتبوّأ مقعده من النار...

« فتخرجه من المدينة... وهو مُقطّع الحقوق عندهم بالمدينة!!!...

« فتركه عبد الملك!!!

والوليد يحاول ثم يتراجع؟!

« فلمّا كان الوليد ... ابنُه ...

« وحجّ ... همّ بذلك ...

« فأرسل سعيد بن المسيّب إلى عمر بن عبد العزيز فقال: كلّمْ صاحبك لا يتعرّض للمسجد ولا لله ... ولسخطه ...

« فكلّمه عمر ... فتركه!!! ...

سليمان بن عبد الملك يقول: ما لنا ولهذا؟!

« ولمّا حجّ سليمان بن عبد الملك ...

« أخبره عمر بما كان من الوليد ...

« فقال سليمان:

« ما كنتُ أحبّ أن يُذكر عن أمير المؤمنين عبد الملك هذا ... ولا عن الوليد ...

« ما لنا ولهذا؟! ...

« أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ...

« ونريد أن نعمد إلى علمٍ من أعلام الإسلام ... يوفَد إليه ... فنحمله إلى ما قبلنا؟! ...

« هذا ما لا يصلح ... »!!!

وفاة . . .
أبي هريرة . . . ؟!

ثُمَّ دخلت سنة تسع وخمسين...

« وفيها مات قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري بالمدينة...

« وفيها مات سعيد بن العاص...

وفيها مات أبو هريرة؟!

« وفيها مات أبو هُرَيْرَة...

« فحمل جنازته ولد عثمان بن عفّان...

« هواه كان في عثمان» .!!!

شخصية . . .
أَبِي هُرَيْرَةَ . . . ؟!

أَسْلَمَ شابًّا ؟!

«أسلَمَ عام خيبر في السنة السابعة . . .

وتوفي سنة تسع وخمسين في عهد معاوية . . .

وكان ابن ثمان وسبعين سنة . . .

أي أنه كان في السادسة والعشرين حين أسلم . . .

وأنه عاش اثنتين وخمسين سنة مسلما . . .

فما معنى هذا ؟!

معناه ان الاسلام التقطه من ضياع الجاهلية مبكرا . . .

وأنه من أطول الصحابة عُمرا في حياة الإسلام . . .

عاش في الاسلام ٥٢ عاما . . .

شهد السنين الأخيرة من عصر النبوة . . .

ثم شهد عصر أبي بكر . . . ثم عصر عمر . . . ثم عصر عثمان . . . ثم عصر عليّ . . . ثم عصر معاوية كله . . . حيث مات سنة تسع وخمسين . . . ومات معاوية سنة ستين . . .

وهذه السنين الخمسين التي عاشها في الاسلام . . .

هي في الواقع كلّ الاسلام من أوله إلى آخره . . . لأن ما جاء بعد ذلك كان امتدادا ليس إلاّ . . .

أما الاسلام البكر الصافي الذي لم يختلط بالأهواء والالتواء . . . فقد

كان هذه الخمسين التي عاشها أبو هريرة... وشهدها... وشارك فيها...

فهو من هنا... من هذه الزاوية مرجع يرجع إليه في فَهْم الإسلام الصحيح!!!

ثم ماذا؟!

ثم دخوله الاسلام في السادسة والعشرين... مؤشر يدل على أنه استُنقذ من ضياع الجاهلية... قبل أن يشيب في عفونات الجاهلية... أي أنه كان حين أسلم من شباب الدعوة!!!

الخير في الشباب دائما؟!

انصار الله...

أو أنصار كل جديد...

دائما أغلبهم من الشباب... لماذا؟

لأن الشباب يبحث عن الحياة... والشيوخ قد وَدَّعوا الحياة!!!

والباحث عن الحياة... يتطلع الى معرفة اسلوب الحياة... فهو في شوق الى كل صيحة جديدة يسمعها...

فإذا سمع مَن يدعو الى الله... أنصت إليه... فإذا كان عنده استعداد للترقي آمن بما يدعو إليه الداعية... واذا كان من اتباع الشهوات صدّ عنه صدودا...

أما الشيوخ فقد سبق لهم ان اختاروا طريقهم في الحياة... وجمدوا عليه... وليس عندهم استعداد للتحول... فمن الصعب جدا أن ترى شيخا كبيرا يرغب في تغيير عقيدته... او استبدال اسلوب حياته بأسلوب آخر...

سجّل كتاب الله العزيز... هذا كله... ليكون الناس على بيّنة من أمرهم...

قال تعالى:

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[1].

فما آمن لموسى... إلا ذُرِّيَّةٌ؟!

إلا شباب!!!

وإذا نظرت الى السابقين الى الاسلام... وجدتهم... أو أكثرهم... شبابا...

أبو بكر... دخل شابا...

عمر... عثمان... دخلا شابّيْن...

عليّ... دخل صغيرا في العاشرة... فنشأ وتربّى في نور النبوة.. لم يمسسه من ظلمات الجاهلية شيء...

أبو عبيدة... سعد... وأصحابٌ كثيرون!!!

ظاهرة متكررة في كل دعوة نبيّ... لماذا؟!

لأن النبيّ... جاء بشيء جديد...

والجديد لا يرحب به إلا الشباب... إنهم يرغبون في الجديد... فمَن كان منهم مؤمنا أخذ ذات اليمين... ومَن كان كافرا أخذ ذات الشمال...

أقول... وانتظمت هذه الظاهرة... ظاهرة تحول الشباب إلى العقيدة الجديدة... عقيدة الاسلام... انتظمت أبا هريرة...

فبدأت من تلك اللحظة حياته السعيدة... الخالدة...

---

(١) سورة يونس، آية ٨٣.

فانقلب من يَمَنيٍّ مسكين... لا يجد قوت يومه... ولا يجد من يلتفت إليه...

إلى أبي هريرة... الصحابي الجليل...

الإمام... المحدّث... الراوي لآلاف الأحاديث الشريفة!!!

وهكذا هذا الاسلام العظيم...

ما خالطت بشاشته قلبا مؤمنا... إلا أخرجته من الظلمات الى النور...

ومن الضياع إلى الفوز العظيم...

ومن التفاهة... الى العظمة التي ليس بعدها عظمة!!!

ماذا كان يمكن أن يكون أبو هريرة لو لم يَمُنّ الله عليه بالإسلام؟!

لا شيء... مجرد يَمَنيّ مسكين يلهث وراء لقمة عيش!!!

ولكن انظر كيف حوّل الإسلام... ذلك الغريب المسكين الضائع... إلى إنسان عظيم تتناقل الأجيال جيلا بعد جيل... ما روى عن رسول الله... ﷺ؟!!

كم رَفَعَ هذا الإسلام من آحاد وأمم... لولاه لجاءت وذهبت مع الذاهبين الى بالوعة الضياع!!!

فمَن أراد العِزّة... ومَن أراد المجد كل المَجْد...

فعليه بالإيمان بالله ورسوله... ﷺ...

وليستظلّ بذلك الظلّ الظليل... فإنه لا ظِلّ إلا ظِلّه!!!

مجد وخلود؟!

ليس فقط استنقذ الإسلام أبا هريرة من ضياع...

ولكن استعمله في أمر حقّق له مجدًا عظيمًا... وخلودا عظيمًا!!!

وأي مجد هو أعظم من قول ملايين المسلمين والمسلمات:

« عن أبي هريرة ... قال:

« قال رسول الله ... ﷺ : . . » !!!

شرف ليس كمثله شرف!!!

شرف الرواية عن رسول الله ... ﷺ ...

ليس هذا وحده ... وإنما يروي عن خاتم النبيين ... ﷺ ... رأسا ...

سمع رسول الله ... ﷺ ... وهو يقول ...

ثم هو يروى ما سمع ... في اخلاص ... وأمانة ... وحب ...

تَصَوَّر معي ... أو تَخَيَّلْ معي ...

كم عدد المسلمين والمسلمات ... من عهد النبوة الى أن تقوم الساعة؟!!

آلاف آلاف الملايين من الرجال والنساء ...

وكلّ رجل منهم وكلّ إمرأة منهنّ ... يردد شيئا مما روى أبو هريرة عن رسول الله ... ﷺ ...

لأنه لا غنى لمسلم أو مسلمة ... عن حديث رسول الله ... ﷺ ... ما دام حيًّا!!!

فكم مِن الأجور ... تضاف إلى رصيد أبي هريرة عند الله بعد ذلك؟!!

وأيّ تاج أعَزّ من تاج أبي هريرة؟!!

في أعناقنا جميل أبي هريرة؟!

ففي أعناقنا جميعا... رجالا ونساء جميل أبي هريرة...

ما مِن مسلم... ما مِن مسلمة... إلا وفي تكوين عقيدته الاسلامية... جزء مما رَوَى أبو هريرة عن رسول الله... ﷺ !!!

وهذا أمر عجيب... ومِنّة عظمى مَنَّ الله بها على أبي هريرة!!!

فلا فكاك لمسلم... ولا فكاك لمسلمة... من العمل بشيء من الأحاديث النبوية التي رواها ابو هريرة!!!

كيف هذا؟!

خُذ مِثالا...

اذا أردت أن تتوضأ... تجد نفسك وجهًا لوجه... مع سُنَن الوضوء... فإذا بأبي هريرة قد روى فيها أحاديث عن رسول الله... ﷺ... فإذا بك تلقائيا تُنَفِّذ تلك السُّنَن... اتباعا لرسول الله... ﷺ...

مَن الذي نقل إليك تلك السُّنَن؟!

إنه أبو هريرة... في أحاديث رواها... عن رسول الله... ﷺ...

لا نقول إنه الصحابي الوحيد الذي روى سُنَن الوضوء... فهذا لا يقول به أحَد... وإنما حيثما يممت وجهك... في أي وجه من وجوه هذا الدين... وجدت هناك أبا هريرة... يروي عن رسول الله... ﷺ...

ومن حيث أن الإسلام له مصدران أساسيان... كتاب الله... وسُنَّة رسول الله... ﷺ...

ومن حيث أنه لا غنى لمسلم عن السُّنَة... لأنها بيان للقرآن...

ومن حيث أن أبا هريرة... هو أكثر الرواة رواية عن رسول الله... ﷺ...

فإنَّ أبا هريرة... ذو جميل... يُطَوِّق عُنُقَ كل مسلم... وكل مسلمة...

كلما بدا لهما أن يأتيا شيئا من مناسك هذا الدين العظيم!!!

أعجوبة... هل تعرف لها تفسيرا؟!

إنها حقًّا أعجوبة...

ولولا أنه لا معجزة بعد النبيّ... ﷺ...

لقلتُ... إنها معجزة!!!

فما هي هذه الأعجوبة؟!!

استمع معي...

من المعلوم أن أبا هريرة قد أسلم في السنة السابعة... عام خيبر... وشهدها مع النبي... ﷺ...

وأنَّ رسول الله... ﷺ... لحق بالرفيق الأعلى في ١٢ ربيع الأول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة...

أي أن المدة التي لازم فيها أبو هريرة... رسولَ الله... ﷺ... نحو اربع سنين!!!

انظر... اربع سنين فقط!!!

ومن المعلوم أنَّ أبا هريرة رُوِي له عن رسول الله... ﷺ...

خمسة آلاف حديث... وثلثمائة... وأربعة وسبعون حديثا!!!

انظر:

٥٣٧٤ حديثا...

في اربع سنين؟!!
أيُعقَل هذا؟!... فإن كان هذا هو الذي حَدَث...
فكيف حَقَّق أبو هريرة هذه الأعجوبة؟!
لازم رسول الله... ﷺ اربع سنين.
نقل الينا فيها ٥٣٧٤ حديثا...
نقلها بكلماتها... وظروفها... كلمة... لم يزد ولم ينقص!!!
فأي حافظة كانت حافظته؟!
وأيّ عطاء كان عطاء الله لأبي هريرة؟!
إنّ هناك أعلامًا من الصحابة لم يروِ أحدهم إلا آحادًا من الأحاديث...
لكن أبا هريرة روى آلاف... رغم قصر المدة التي لازم فيها رسول الله... ﷺ...
فكيف تُفَسَّر تلك الأعجوبة... وما سرّها... وهل كان السرّ في عبقرية أبي هريرة... أم في شيء آخر لا يعلمه الا الله؟!!

سِرّ الأعجوبة؟!

مهما كان ابو هريرة من العبقرية... فإنه لا يستطيع أن يروي ٥٣٧٤ حديثا في اربع سنين...
وأن ينقلها كما سمعها من رسول الله... ﷺ...
فمن الحتم أنّ هناك سِرًّا لهذا الأمر العجيب!!!
فما هو هذا السرّ؟!
اسمعي يا دُنيا.. واعجبي!!!
« عن أبي هريرة... قال:

« قلتُ: يا رسولَ اللهِ... أسمَعُ منكَ أشياءَ فلا أحْفَظُها؟...

« قال: ابْسُط رداءَكَ...

« فبَسَطْتُ...

فحدَّث حديثًا كثيرًا فما نَسِيتُ شيْئًا حَدَّثَني بِهِ» .!!!

ها هنا السر يا دُنيا...

إنها معجزة... ليست معجزة جاء بها أبو هريرة... فليس لأبي هريرة معجزات...

وإنما معجزة للنبيّ... ﷺ !!!

ومِن تلك اللحظة الفاصلة المباركة... ما نسيَ أبو هريرة حديثا سمعه من رسول الله... ﷺ !!!

لماذا تلك المعجزة؟!

الجواب: وعَدَ الله تعالى بحفظ القرآن العظيم:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] .

وقد وقع ذلك الوعد... لأن الله لا يخلف الميعاد...

حفظه تعالى كما أنزله... وسوف يحفظه الى يوم القيامة...

ومِن حِفظ القرآن... أن يبعث الله رجالا... يحفظون حديث رسول الله... ﷺ... بيانا للقرآن العظيم...

فكما حفظ تعالى النصّ القرآني كما أنزله سبحانه...

حفظ حديث رسوله... ﷺ... لأنه بيان ذلك القرآن للناس.

وهذا من تمام إكمال النعمة على هذه الأمة المباركة.

---

(١) سورة الحجر، آية ٩.

ومن حيث أن رسول الله ... ﷺ ... سوف ينتقل إلى ربه يومًا ما ...

فمن الحتم أن يبعث الله رجالا صِدِّيقين صدُوقين صادقين ... يروون للناس ما تحدَّث به رسول الله ... ﷺ ... بيانا للقرآن العظيم ...

فاختار الله هؤلاء الرجال ...
وكان من هؤلاء المختارين ... أبو هريرة!!!
ومن حيث أن الانسان مهما أوتي من حافظة قوية فإنه ينسى ...
فمن الحتم ... أن تحدث عملية تثبيت في حافظة أبي هريرة ...
حتى ينقل ما سمع من النبيّ ... ﷺ ... بلا نقص أو زيادة!!!
فكانت هذه المعجزة ...
حفظًا لأحاديث رسول الله ... ﷺ ...
وحفظًا لبيان القرآن العظيم ...
الذي وعَدَ الله تَعالى بحفظه ...
إنَّ وَعْدَهُ كانَ مَأتِيًّا!!!

كومبيوتر ... أم ريكوردر ... أم أعلى وأعلى؟!

منذ أربعة عشر قرنا ... أو تزيد ... لم يكن هناك اليكترونيات ... ولم يكن العالم يعلم شيئا عن وسائل التسجيل الحديثة ... كالمسجل (الريكوردر) أو الكومبيوتر (الحاسب الآلي) ...

ومن حيث أنَّ النبيّ ... ﷺ ... هو خاتم النبيين ... فلا نبيّ بعده ... فإن الأمر يحتم ابتكار وسيلة تحفظ للناس فيما بعد عهد النبوة أصول دينهم ... خاصة أحاديث رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ...

فلم يكن هناك غير رواية الرواة لما سمعوا أو شاهدوا من رسول الله ... ﷺ ...

فقيّض الله لدينه كوكبة من الرجال المحتسبين ... وكذلك من النساء ... رووا للناس ما سمعوا وما شاهدوا ... فكانت هذه الثروة المقدسة من آلاف الأحاديث النبوية ...

وكان أكثر الرواة رواية هو أبا هريرة ...

حتى قال الإمام الشافعي عنه:

«ابو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره» .!!!

وهكذا قام أبو هريرة بدور المسجّل ... أو الكومبيوتر ... بالنسبة الى الأحاديث النبوية ...

إلا أنه شيء أعلى من ذلك كله ...

إنه صاحب رسول الله ... ﷺ ...

يروي عنه ... ويُفتي بما فَهِم عنه ... ويتخذه الناس إماما!!!

منابع العبقرية توافرت لأبي هريرة؟!

العبقرية لها منبعان أساسيان ...

الموهبة ... والبيئة ...

أمّا الموهبة ... فقد كانت متوفرة لأبي هريرة ...

وعلامة ذلك أنه انقطع لحفظ حديث رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ... من دون كثير من الصحابة ...

فليس هو وحده الذي كان ملازما للرسول ... ﷺ ...

وإنما كان موهوبا ... وهذه الموهبة هي التي جعلته يحبّ هذا الأمر وينقطع له ... ويُضحي بكل شيء في سبيل الوصول إلى غايته ...

هذا عن المنبع الأول... الموهبة...
فماذا عن المنبع الثاني... البيئة؟!
كانت خير بيئة... تترعرع فيها شجرة العبقرية...
وأي بيئة هي أعظم من صحبة رسول الله... ﷺ؟
وعلى هذا يمكن أن يقال... إنَّ أبا هريرة كان موهوبا...
وأنَّ موهبته الفذَّة... صادفت البيئة الصالحة... فنمت وترعرعت وأنبتت نباتا حَسَنًا!!!
وهنالك سبب آخر من أسباب عبقرية أبي هريرة؟!...

الفقر يُفَجِّر مواهب العباقرة؟!

في رواية البخاري في البيوع يقول أبو هريرة:
«وكنتُ امرأ مسكينا...
«من مساكين الصُّفَّة».!!!
وفي رواية أخرى:
«وإنَّ أبا هريرة كان يلزَمُ رسولَ الله... ﷺ... بشبع بطنِه...»!!!
يعني أنه كان يلازم قانعا بالقوت... لا مشتغلا بالتجارة ولا بالزراعة!!!
وهذا هو المفجِّر الأعظم لعبقرية أبي هريرة!!!
إنه الفقر!!!
أستاذ العباقرة... ومُرَبِّي الأفذاذ!!!
إنَّ العبقريّ إذا عضَّه الفقر بنابه... تلوَّى من الألم... وجعل يغرد أغاريده الخالدات...

ومصيبة هذا الإنسان... أنّ الترف والغِنى... يقتل مواهبه... فتتبلّد ويتحول الى البلادة والغباء...

وأنّ الشدّة والفقر والحاجة... تُثير مواهبه... وتُفجّر مواهبه العليا!!!

وقد اختار أبو هريرة أن يكون مسكينا من مساكين الصُفّة... وآثر أن يكون كذلك... ليتفرغ للسماع الى رسول الله... ﷺ...

ولو التفت ابو هريرة الى جمع الحطام والاستزادة منه... لتبددت مواهبه وطاقاته في ذلك السبيل... ولفقدت الأمة أعظم مَن روى الحديث...

ولذلك يقول أبو هريرة: كُنتُ امرأً مسكينا من مساكين الصُفّة»...

ويقول: «وإنّ أبا هريرة كان يلزم رسول الله... ﷺ... بشِبَع بطنه»...

يكفيني أن آكل القليل... ثم اتفرغ للأهمّ الأعمّ!!!

ومن هنا كان أبو هريرة ربحًا عظيما جدا... للأمة كلها... إلى ان تقوم الساعة...

فلو تفرغ أبو هريرة لبطنه... وجمع الدنيا...

لاستهلك طاقته في هذا السبيل ولم يبق له شيء ينفقه في الأخذ عن رسول الله... ﷺ...

لقد اختار الله له أهدى الأمور...

فوجّهه إلى طلب العلم... وصرفه عن طلب الدنيا...

فكان بذلك إمامًا للفقهاء والعلماء والمحدّثين والمفسرين وغير هؤلاء كثير...

فكأنّ هذه اللقيمات التي أعرض عنها أبو هريرة... وفّرت له طاقة

يستعملها في أمرٍ أعلى وأغلى . . .

وهذا الخُلُق النبيل . . . هو ما ينبغي أن يتحلى به الربانيون والعلماء العاملون . . .

ينبغي أن يؤثروا طلب العلم ونشر العلم والعمل بالعلم . . . على فتات الدنيا الحقير !!!

لقد اختار القَدَر لأبي هريرة في أوّل أمره الفقر . . .

فرضيه أبو هريرة واختار ما اختار الله له . . .

فكان هذا الزهد بداية الخير كله . . .

فتفجرت مواهبه وعبقريته . . . وتشعشعت أنوار أحاديثه التي رواها في المشارق والمغارب!!!

كان إمامًا ؟ !

لم يكن أبو هريرة يُبَلِّغ أحاديث رسول الله . . . ﷺ . . . ليتحدث الناس عنه . . . أو ليصرف وجوه الناس إليه . . .

كلاَّ . . . ومعاذ الله أن يكون كذلك . . .

وإنما كان يبلغ ويصرّ على التبليغ . . . ابتغاء وجه ربه الأعلى . . . وأداءً للأمانة التي حملها . . . ووفاء بالميثاق الذى أخذه الله على العلماء . . .

يسجل ابو هريرة ذلك فيقول :

« ولولا آيتان أنزلَهُا اللهُ في كتابه . . .

« ما حَدَّثْتُ شيئًا أَبَدًا . . .

﴿إنَّ الذينَ يَكتُمُونَ ما أَنزَلنا من البينات والهُدَى﴾

« إلى آخر الآيتين » .

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٥٩ و ١٦٠ .

هاتان هما الآيتان اللتان أفزعتا أبا هريرة... ودفعتاه دفعا إلى التحديث... والإكثار من الحديث...

وها هما الآيتان بتمامها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾.

﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1].

هاتان هما الآيتان اللتان فزع منهما أبو هريرة...

فانطلق يحدث ويُحدِّث...

فكان أعظم قناة أوصلت حديث رسول الله... ﷺ... إلى سائر الأمة...

فانتفع بها من انتفع...

ونشأت عليها مذاهب... وعلماء... وفقهاء... وأئمة في كل أمر من أمور هذا الدين!!!

فأبو هريرة لم يكن عالما يريد الشهرة... أو يريد الدنيا بعلمه... كهؤلاء المناكيد الذي طلبوا الدنيا بعلوم الآخرة...

وإنما كان إمامًا...

ومن أخلاق الأئمة المهديين...

أنهم يريدون وجهه...

فلمّا أرادوه... أنعم عليهم... كما أنعم على النبيين والصديقين والشهداء والصالحين...

ما أراد أبو هريرة إلا وجه الله...

---

(١) سورة البقرة، الآيتان ١٥٩ و١٦٠.

فلما أراد وجه الله... صرف الله وجوه الخَلْق إليه...
فاشتهر من حيث لم يحتسب...
وهذا جزاء المخلصين!!!

نشأت يتيما... وهاجرت مسكينا ؟!

هذا ما قاله أبو هريرة عن نفسه!!!

وهذان ينبوعان من ينابيع عبقريته الفذة... التي وعت ٥٣٧٤ حديثا في أقل من أربع سنين!!!

كان يتيما... واليتم انكسار... واضطرار وافتقار!!!

وهاجر مسكينا... حين هاجر الى المدينة.. فآوى إلى الصُّفَّة!!!

شدة في النشأة... وشدة في الهجرة!!!

وهذه الشدة اذا صادفت ذا موهبة... فجَّرت منه بدائع وأعاجيب...

وهذا ما تحقق من أبي هريرة!!!

ليس عنده مال يشغله... ويستهلك من طاقاته...

ولا هو يرغب في جمعه أصلا... وإنما هو يرغب في شيء أعلى وأغلى...

يرغب في العلم...

وأي علم؟!... أعلى علم... وأرقى علم... العلم الذي ليس كمثله علم...

علم استيعاب أنوار النبوة... وحفظها... ثم أدائها الى الناس... لينتفعوا بها الى ما شاء الله!!!

وجعل أبا هريرة إماما؟!

ويشعر أبو هريرة بعظيم إنعام الله عليه... أن رفعه من مسكين ضائع مع الضائعين... إلى إمام من أعظم أئمة الاسلام... فيقول:

« فالحمد لله الذي جعل الدين قواما!!!

« وجعل أبا هريرة إمامًا!!!

نعم... الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه...

أن جعل المساكين أئمة... يُهتدى بهم!!!

أنا عند المنكسرة قلوبهم؟!

من الآثار الجميلة التي تهزني هزًّا عنيفا ذلك الأثر:

« إن الله نظر إلى قلوب أهل الأرض...

« فوجد أشدها انكسارًا له...

« قلب موسى...

« فاختاره واصطفاه...» !!!

ـ أو كما قال ـ

يهزني هذا الأثر... لأنه يكشف لجهالتنا: لماذا اختار الله عبدا من دون الناس... وحَمَّله رسالته؟!

الجواب: لأن قلبه أشد القلوب انكسارا لله...

ومن اشعاعات ذلك الأثر... ندخل الى شخصية أبي هريرة!!!

فيقول: لماذا اختار الله أبا هريرة... يحمل تلك الرسالة... رسالة حفظ أحاديث رسول الله... ﷺ... ثم تبليغها الى الناس؟!

الجواب: ربما لأن قلبه كان منكسرا لله!!!

نسبة الانكسار لله ... في شخصيته أكبر من كثير غيره!!!
ولله في خلقه شئون ...
وهو أعلم حيث يجعل رسالته!!!

التدبير الإلهي ليتفرغ أبو هريرة للحديث؟!

هناك قصة تؤكد أنَّ هناك تدبيرا إلهيا ... ليحول بين أبي هريرة وبين التشاغل بالدنيا ... ليتخصص ويتفرغ تفرغا تامًّا ... للأمر الذي أريد أن يتفرغ له ...

ولنذكر هنا قوله سبحانه:

﴿إنَّا كُلَّ شيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1] !!!

هذه القصة يرويها لنا أبو هريرة بنفسه فيقول:

« أتيتُ النبيَّ ... ﷺ ... بتَمَرَاتٍ ...

« فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ ... ادْعُ اللهَ فيهنَّ بالبَرَكَةِ ...

« فضَمَّهُنَّ ...

« ثمَّ دَعَا لي فيهنَّ بالبَرَكَةِ ...

« فقالَ: خُذْهُنَّ ... واجْعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ هَذَا ...

« أَوْ: في هذا المِزْوَد ...

« كلَّما أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ منهُ شيْئًا ...

« فَأَدْخِلْ فيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ ...

« ولا تَنْثُرْهُ نَثْرًا » ...

« فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وكَذَا ... من وَسْقٍ في سبيلِ اللهِ ...

---

(١) سورة القمر، آية ٤٩.

« فكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ ونُطْعِمُ...

« وكانَ لا يُفارِقُ حَقْوِي...

« حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثْمانَ فإنَّهُ انقَطَعَ »!!!

هذه هي القصة... وقد مرَّتْ علينا في هذا الكتاب...

إنما الذي نؤكد عليه ونستنبطه منها... أنَّ هنالك تدبيرا إلهيا مُرادا... لتفريغ أبي هريرة... وتخصيصه لأمر أعظم من الانهاك في الحصول على لقمة العيش...

أبو هريرة يأتي بتمرات...

تمرات معدودات... ويقول: يا رسول الله... ادعُ الله فيهن بالبركة!!!

لاحظ هنا مطلب أبي هريرة... وأنَّ المخاطب هو أعلى الأنبياء وسيد الرسل...

فلو كان الخير في توجيه أبي هريرة الى الكدح في سبيل لقمة العيش... لوجَّهه رسول الله... ﷺ... إلى ذلك...

ولكن استجاب له رسول الله... ﷺ...

فَضَمَّهُنَّ... ثمَّ دَعا لي فيهنَّ بالبَرَكَةِ!!!

وَفي هذا إشارة الى أنَّ الخير بالنسبة الى أبي هريرة أن يُعْفى من كدح القوت... ليتفرغ لكدحٍ أعلى... الكدح في سبيل العلم... ونشر العلم...

وإنَّ كدح القوت أهون وأيسر كثيرا... من كدح العلم...

فليس أثقل على النفس من طلب العلم...

ولولا ذلك لكان جميع الصعاليك علماء..

وإنما ينصرف أغلب الناس عن العلم... لأنه ثقيل... تنوء بحمله الجبال!!!

ثم ماذا ؟!

ثم يرشده ﷺ ... الى الطريقة المثلى في استعمال المِزْوَد الذي وُضِعَت فيه التمرات المباركات...

وتتواصل البركات في التمرات المباركات...

« فكنا نأكل منه... ونُطْعِمُ » !!!

ليس فقط يأكل منه وأهله... بل ويُطعِمُ منه كذلك!!!

فما معنى هذا ؟!

معناه عميق جدا...

أن هناك إرادة عليا لسان حالها يقول:

أردنا أن يكون هذا الأبو هريرة متفرغا لحفظ أحاديث رسول الله... ﷺ...

ومن حيث أن الإنسان لا بد له ان يأكل ويشرب... وأن يكدح في سبيل توفير ذلك القوت...

ومن حيث أنَّ أبا هريرة لا يملك قوت يومه...

فلو انصرف إلى تحصيل قوته لم يبق من طاقاته شيء...

ومن حيث أن هذه الطاقات نريدها لمهمة أسمى وأعلى...

لتكون قناة موصلة لأحاديث رسول الله... ﷺ...

فلنَكْفِيَنَّ أبا هريرة ذلك كله!!!

فكان ما كان!!!

كأن شيئا من هذا يُراد!!!

ثم ماذا ؟!

ثم أقول... لو أنَّ أحدًا آخر غير أبي هريرة... لَوُجِّهَ الى وجهة أخرى تناسبه...

وكُلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له!!!

فضل الله يؤتيه من يشاء ؟!

لو تأملنا في ضوء:

« مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً . . .

« فلهُ أجْرُها . . .

« وأجْرُ مَن عمل بها . . .

« إلى يوم القيامة . . .

« لا ينقص من أجورهم شيء . . . »

لو نظرنا في ضوء هذا القانون الأبدي... إلى حقيقة أبي هريرة... لبلغ بنا العجب منتهاه . . . لعظيم فضل الله . . . على أبي هريرة!!!

انظر . . .

أبو هريرة يُروى عنه ٥٣٧٤ حديثا . . .

ما معنى هذا ؟!

معناه أن الحضارة الاسلامية . . . بعلمائها وفقهائها ودعاتها وأئمتها . . . أخذوا عن أبي هريرة كثيرًا مما أسَّسُوا عليه علمهم وفقههم ودعوتهم!!!

لماذا ؟! . . .

لأن أبا هريرة رُوِي عنه ٥٣٧٤ حديثا . . .

وهذه الأحاديث أساس في كل علم وفقه!!!

ومن حيث أن هذه الأمة غنية بعلمائها وفقهائها . . .

وأن هؤلاء جميعا أخذوا من الأحاديث التي رُويت عن أبي هريرة . . .

واجتهدوا على أساسها . . .

وقَنَّنوا القوانين . . . وقعدوا القواعد . . .

وتفنّنوا في المواعظ...
وبرعوا في الاستشهاد...
يعتمدون في كل ذلك... على ما رُوي عن أبي هريرة!!!
لأنه أكثر الرواة حديثا!!!

فانظر إلى إمام عظيم كالإمام مالك... وقد أخذ عن ابي هريرة!!!

أو الإمام الجليل احمد بن حنبل... وقد أخذ عن أبي هريرة... ومسند أبي هريرة!!!

او انظر الى امام عظيم... الغزالي... حجة الاسلام... وانظر إلى كتابه «احياء علوم الدين» تجد كثيرا من أحاديث رواها ابو هريرة!!!

أينما ذهبت من التوحيد... أو المعاملات... أو الأخلاق... أو الفضائل... أو الغيبيات... او غير ذلك من أمور هذا الدين... وجدت شيئا من أحاديث رواها أبو هريرة!!!

هذا من الناحية العلمية النظرية...
فماذا من الناحية التطبيقية السلوكية؟!
اعجب واعجب!!!

ما من مسلم... ما من مسلمة... منذ لحق رسول الله... ﷺ... بالرفيق الأعلى... الى يومنا هذا.. إلى أن تقوم الساعة...

ما من مسلم او مسلمة... عبَدَ الله... او تخلّق بخُلُقٍ يحبه الله... او اعتقد عقيدة دعا إليها الاسلام... الا وتجد عبادة هذا العابد... وخُلُق هذا الفاضل... وعقيدة هذا المعتقد... تقوم على شيء مما رواه ابو هريرة... عن رسول الله... ﷺ...

فأبو هريرة أعظم القنوات الموصلة لأحاديث رسول الله... ﷺ... الى المسلمين والمسلمات...

فهو أعظم الرواة أثرًا... في سلوك الناس الى يوم القيامة!!!

ليس ذاك لشيء ذاتي فيه . . .
كلا . . . وإنما لأن الله شرفه . . . بشرف عظيم . . .
شرف تبليغ حديث رسوله . . . ﷺ . . . الى الناس!!!
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء!!!
وانظر في ضوء ذلك . . . كم يبلغ أجر أبي هريرة عند الله؟!!!
رجلٌ يشارك كل مسلم وكل مسلمة في أجور أعمالهم . . .
لا ينقص من أجورهم شيء!!

شخصية محبوبة؟!

شخصية أبي هريرة حبيبة إلى كل مسلم ومسلمة . . . فلماذا؟
الجواب فيما ورد في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ـ وقد مرَّ هذا الحديث بتمامه في الكتاب ـ وقد جاء فيه:
« قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ . . . ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وأُمِّي إلى عبادِهِ المؤمنينَ . . . ويُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنا . . .
« قالَ: فقالَ رسولُ الله . . . ﷺ:
« اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا . . .
« يَعْنِي أبا هُرَيْرَةَ . . .
« وأُمَّهُ . . .
« إلى عِبادِكَ المؤمنينَ . . .
« وحَبِّبْ إِلَيْهِمُ المؤمنينَ . . .
« فما خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي . . . وَلاَ يَرَانِي إلاَّ أَحَبَّنِي» .!!!
وهذه خصيصة من خصائص شخصية أبي هريرة!!!
أنَّ كل مؤمن أو مؤمنة . . . يسمع به . . . أو يراه . . . إلا أحبَّه!!!

استجابة لدعاء النبي... ﷺ:
«اللهم حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا...
«إلى عبادِكَ المؤمنين»!!!

وإنما دعا لَه النبيّ... ﷺ بذلك... لما في ذلك الحبّ... من قوة دافعة تدفع المؤمنين إلى استيعاب أحاديث رسول الله... ﷺ... التي رواها أبو هريرة...

لأنَّ السامع أنصت ما يكون الى المتحدث... اذا كانت هناك عاطفة حُبّ بين المتحدث والمستمع!!!

فإنك اذا كرهت خطيبا... كرهت أن تسمع إليه ولو كان يتحدث في خير...

واذا أحببته أحببت أن تستمع إليه بكل حواسك!!!

العبرة من... حياة أبي هريرة؟!

إنَّ مَن أراد السعادة... كل السعادة... فعليه باتباع رسول الله... ﷺ!!!

ومَن أراد أن يختار أحسَنَ دين... فعليه بالاسلام... لأنه لا دين هو أحسن منه!!!

قال تعالى:
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا...
«مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ...
«وَهُوَ مُحْسِنٌ...
«واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ...
«حَنِيفًا...

﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾[1].

ومَن أراد أن يعرف قيمة الإخلاص في الأعمال... فلينظر الى حياة أبي هريرة... كيف رفعه اخلاصه لله ورسوله... رَفْعا عظيما إلى يوم القيامة!!!

فكسَب أبو هريرة كثيرا بقليل!!!

ومَـن أراد أن يتحـول مـن حضيـض الضيـاع... إلى قمـة الفلاح والفوز... فليؤمن بالله ورسوله...

كما تحول ابو هريرة من ضياع الجاهلية...

إلى عِزِّ الإسلام... وشَرَف الرواية عن رسول الإسلام... عليه الصلاة والسلام!!!

تمَّ

سبحانك اللهم وبحمدك...

أشهد أن لا إله إلا أنت...

أستغفرك وأتوب إليك...

---

(١) سورة النساء، آية ١٢٥.

فهرس

صفحة

مؤلفات محمود شلبي

حياة آدم
حياة آسية امرأة فرعون
حياة ابراهيم
حياة ابن عباس ـ غلاف
حياة ابي بكر
حياة ابي ذر
حياة ابي هريرة
حياة ابي عبيدة بن الجراح
حياة اسماعيل
حياة اصحاب الكهف
حياة ام المؤمنين خديجة
حياة الامام علي
حياة اهل الجنة
حياة ايوب
حياة جعفر بن ابي طالب
حياة الحسين
حياة حمزة بن عبد المطلب
حياة خالد
حياة الخضر
حياة داوود
حياة رسول الله
حياة سعد بن ابي وقاص
حياة سعد بن معاذ
حياة سلمان الفارسي
حياة سليمان

حياة شجرة الدر
حياة صلاة الدين
حياة عثمان
حياة عمر
حياة عمر بن عبد العزيز
حياة عمر المختار
حياة فاطمة
حياة مريم
حياة المسيح
حياة مصعب بن عمير
حياة موسى
حياة نوح
حياة يحيي
حياة يوسف
حياة يونس
(وهذه الكتب متوفرة غلافًا ومجلدًا)

تحت الطبع

حياة اصحاب الاخدود
حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام
حياة عائشة بنت ابي بكر
حياة عبد الرحمن
حياة علي بن ابي طالب
حياة هارون
حياة الملك المظفر
حياة يعقوب
شخصية محمد

[illegible]

ماذا في هذا الكتاب ؟!

فيه حياة مَن قال: «ما مِن أصحابِ النبيِّ... ﷺ... أحدٌ أكثرُ حديثًا عنهُ مِنّي...» !!!

فيه شخصية مَن قال: «قُلتُ: يا رسولَ اللهِ إنّـي أسمَعُ منـك حديثًا كثيرًا أنساهُ. قالَ: ابسُطْ رداءَكَ. فبَسَطْتُهُ. قال: فغَرفَ بيَدَيْهِ. ثم قالَ: ضُمَّهُ. فضمَمْتُهُ. فما نَسِيتُ شيئًا بعدَهُ.» !!!

فيه حياة مَن قال فيه الامام الشافعي: «أبو هريرة أحفظ مَن روى الحديث في دهره» !!!

أكثر الصحـابـة روايـة بإجماع !!!

روي لـه خمسة آلاف حديـث... وثلاثمائة وأربعـة وسبعون [٥٣٧٤] حديثًا !!!